رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة | تموز ٢٠١١ | العدد (٧)

المستقبل يفتح ذراعيه للتعليم المفتوح

م. عدنان سمارة
رئيس مجلس أمناء الجامعة

أبنية ومشاريع لجامعة القدس المفتوحة.. وفي الإطار صورة لرئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة.

رام الله- "رسالة الجامعة"– أكد خبراء ومتخصصون أن مستقبل التعليم العالي العالمي، سيكون للتعليم المفتوح، نظراً لأنه يتوافق مع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، وبخاصة في ظل ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي لافت، وفي ظل عدم قدرة الجامعات التقليدية على تلبية الطلب المتزايد على التعليم بسبب الازدياد المطرد في أعداد السكان.

والتعليم المفتوح يعني عدم اشتراط الوجود المادي المتزامن للأستاذ والطالب في الموقع الجغرافي نفسه، ومن ثم تنشأ الضرورة لوجود وسيط مابين المعلم والمتعلم، وهذه الوساطة متمثلة بأجهزة الاتصال الحديثة وتقنيات المعلوماتية من أجهزة الكومبيوتر المعززة بالشبكة العالمية (الانترنت). والتعليم المفتوح هو أسلوب تعليمي معتمَد عالمياً، حيث تتبناه معظم الدول المتقدمة منها الدول الأوروبية وأميركا وبريطانيا واستراليا، فضلاً عن عدد من الدول الآسيوية ودول الشرق الأوسط وبعض الدول العربية حالياً.

ويعد التعليم المفتوح في الوقت الحاضر أحد أسرع أنماط التدريب والتعليم نمواً في العالم. فالتطور الكبير في مجالات تقنيات المعلومات والاتصالات عزز إمكانات هذا النوع من التدريب والتعليم في تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية لفئات متعددة من الناس، وبخاصة الموظفين العاملين وذوي الأوضاع الاجتماعية والمالية الصعبة.

يؤكد م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة أن التعليم المفتوح أصبح حاجة عالمية تزداد يوماً بعد يوم. وأشار إلى أن فلسطين أكثر حاجة لتبني فلسفة التعليم المفتوح عن بعد ودعمه، قائلاً: «كلما زادت الممارسات الاحتلالية من اغلاق وحصار زادت الحاجة للتعلم عن بعد، فتجد كثيراً من الطلبة أصبحوا يتوجهون لجامعة القدس المفتوحة لحل مشاكلهم، فالدارس يستطيع أن يتعلم ويمارس عمله في آن، كما هناك من فاتهم القطار والتحق لاحقاً بالتعليم، أو أجبر على ترك التعليم بسبب الأسر وظروف أخرى.

ويضيف: «هذه الحاجة المجتمعية زادت العبء على

تتمة صفحـ١٠ـة

كلمة أ. د يونس عمرو- رئيس الجامعة

أهلاً وسهلاً ببناة المستقبل

أتوجه، ومعي أسرة جامعة القدس المفتوحة، بكل تحية وتقدير إلى أبنائنا طلبة الثانوية العامة «التوجيهي»، متمنين لهم نجاحاً باهراً ومستقبلاً مشرقاً. فأنتم صناع الغد، وروح الحلم الفلسطيني.

انتم يا أبنائي شعلة الأمل التي ننتظرها لكي تبدد ظلمة أبشع احتلال عرفته البشرية. فبكم نزداد يقيناً أن شعبنا قادر علىً نسج خيوط حريته ومستقبله. وبكم نزداد يقيناً أن دولتنا قادمة بإذن الله.

أنتم ثروتنا وعماد مستقبلنا، فمهما تكن موارد فلسطين شحيحة، ومهما تفنن الاحتلال بأساليبه لسرقة تراثنا وتاريخنا، وطمس هويتنا، وتجهيلنا، لكنكم أبناء فلسطين، سلاحكم العلم، وعزيمتكم وهممكم عالية، وهاماتكم مرفوعة، لكي تسطروا آيات من التحدي والنجاح.

إن جامعة القدس المفتوحة، تتشرف، كما في كل عام، أن تحتضنكم، وأن تفتح صروحها الأكاديمية لكم، فقد عاهدت نفسها أمام الله وأمام الوطن، أن تبقى منارة في الأخلاق والعلم، وأن تمد يد العون لكل فلسطيني لكي يكمل تعليمه، عازمة على أن لا تسهم في حرمان أبناء شعبنا من التحصيل الأكاديمي. فالجامعة أتاحت فرصة التعليم لمن ظنوا أن القطار قد فاتهم، مؤمنة أن العوز المادي لن يقف عائقاً أمام إكمال تعليمهم، وأن إجراءات الاحتلال مهما اشتدت قسوتها سوف تزيدنا إصراراً على أن نأخذ بيد أبنائنا نحو نور العلم، لأننا ندرك أنه بالعلم تبنى الأمم.

بالأمس القريب أضاءت شمس عام ٢٠١١م، الشمعة العشرين لانطلاق خدمات جامعة القدس المفتوحة في الوطن، حققت خلالها، العديد من الإنجازات التي يشهد لها الكثيرون. إن المطلع على إنجازات الجامعة يلمس تجسيدها لحلم الرئيس المرحوم ياسر عرفات والقيادة، وتكريس شعار: أن جامعة القدس المفتوحة أصبحت «وطناً في جامعة وجامعة في وطن»، فكانت كما أرادوها، واقعاً عملياً، فها هي اليوم قد غدت كبرى الجامعات الفلسطينية، وتنتشر في ٢٣ موقعاً دراسياً في محافظات الوطن كافة، إضافة إلى مكتب تنسيقي في المملكة الأردنية

تتمة صفحـ١٠ـة

إقرأ في هذا العدد

- د. شاهين: «القدس المفتوحة» توفر (٦٠-٧٠٪) من كلفة تعليم الطالب الجامعي .. ص٣
- عبد القادر: «القدس المفتوحة» صرح أكاديمي شامخ ص٤
- د. البطش: ما وصلت إليه «القدس المفتوحة» في مناطق غزة التعليمية بمثابة حلم ... ص٥
- د. نزال: «القدس المفتوحة» المتنفس الوحيد لذوي الدخل المحدود في جنين ص٨
- «القدس المفتوحة» تحقق حلماً لكفيفة طال انتظاره خمسين عاماً ص١٠
- «القدس المفتوحة» تبعث الروح في التراث الفلسطيني ١١
- دارسة متفوقة في كل الفصول رغم أن عمرها ٥٦ عاماً ١٢

د. شاهين: «القدس المفتوحة» تـوفر (60 -

رام الله- "رسالة الجامعة"- أكد عميد شؤون الطلبة في جامعة القدس المفتوحة د. محمد شاهين أن الجامعة استطاعت أن تشكل بديلاً عن التدريس في الخارج، مشيراً إلى أن الجامعة أصبحت راسخة على الأرض، وأصبح الطالب المتفوق يلتحق بها وهو واثق الخطى.

وتمنى د. شاهين خلال لقاء مع «رسالة الجامعة»تمنى لطلبة الثانوية العامة، وأشار إلى سعي الجامعة لافتتاح تخصصات متميزة مبنية على حاجات المجتمع. وطالب د. شاهين وزارة التربية والتعليم العالي بوضع استراتيجية وطنية للتعليم العالي، تأخذ في الاعتبار أن تكون التخصصات في الجامعات ملبية لاحتياجات السوق، مؤكداً أن جامعة القدس المفتوحة تقدم بعض التخصصات الجاذبة التي تنفرد فيها عما سواها من الجامعات كتخصصي الإدارة الصحية والتنمية الريفية. وقال د. شاهين إن الجامعة تسوعب سنوياً ما نسبته(١٥-٢٠)٪ من خريجي الثانوية العامة الناجحين، مؤكداً أن الجامعة توفر على الطالب ما يقارب (٦٠-٧٠٪) من كلفة التعليم الجامعي. وفيما يأتي نص اللقاء:

إرشادات لطلبة الثانوية العامة

- طلبة الثانوية العامة أنهوا الامتحانات وهم ينظرون الآن إلى مستقبلهم لإكمال التعليم الجامعي، هل من رسالة معينة توجهها إلى هؤلاء الطلبة؟

نحن نيابة عن أسرة جامعة القدس المفتوحة، نتمنى لكل طلبة الثانوية العامة التوفيق في امتحاناتهم، وأن يحققوا النجاح، بحيث يستطيع كل طالب أن يلتحق بالتخصص الذي يرغب به، وفي الجامعة التي يرغب بها، رغم تقديرنا الكبير لصعوبة الوضع لطالب الثانوية العامة في أثناء فترة الامتحانات نتيجة هذا المعيار «المعدل»، الذي يحدد مستقبل الطالب بشكل أساسي.

يفترض أن يكون هناك تنسيق بين الجامعات ووزارة التربية والتعليم العالي، بهدف تقديم إرشادات وتوجيهات لطلبة الثانوية العامة، باعتبار أن مرحلة الانتقال من الثانوية العامة إلى الجامعة هي مرحلة انتقالية حساسة، وكثير من الطلبة يفشلون ولا تكون خطواتهم سديدة في هذه المرحلة، وبالتالي أعتقد أنه من الضروري إعداد نوع من البرامج الخاصة بين الجامعات ووزارة التربية والتعليم العالي حتى تُقدم الإرشادات المناسبة للطلبة، وبخاصة الإرشاد المهني، بهدف مساعدتهم في اختيار الجامعة المناسبة، والتخصص الذي يلائم كل واحد منهم، بطريقة علمية وموضوعية.

نحن في جامعة القدس المفتوحة، وفي ظل وجود نقص في المضمون الإرشادي لهؤلاء الطلبة، أعددنا نشرة إرشادية، توزع على طلبة الثانوية العامة أو على الطلبة أثناء التحاقهم في السنة الأولى بالجامعة، تحدد للطالب الطريقة العلمية والسليمة التي من خلالها يستطيع الطالب أن يختار الجامعة المناسبة والتخصص الملائم، بما يتوافق مع معدله في الثانوية العامة، والذي يعتقد بعضهم أن كل العوامل الأخرى ثانوية عند القبول، ولكني أعتقد أنه من الضروري الأخذ بها، وهي تتعلق بميول الطالب واتجاهاته وواقع سوق العمل، رغم أن واقع هذا السوق –للأسف الشديد– لا يتصف بالثبات ولا بالموضوعية في معاييره، لكن يبقى هناك حاجة للاسترشاد بمعايير هذا السوق وحاجته للشهادات والتخصصات، بالإضافة إلى وجهة نظر الأهل والأساتذة والأصدقاء، كل هذه الأمور يجب أخذها في الاعتبار، بالإضافة إلى قدرات الطالب، وتتلخص بشكل أساسي في واقعنا الفلسطيني من خلال معدله في الثانوية العامة.

نحن نحاول توزيع هذه النشرة حتى تكون مساهمة في تخفيف حدة الفجوة التي تحصل نتيجة الانتقال من مرحلة المدرسة إلى مرحلة التعليم الجامعي، وانعكاساتها على تكيف الطالب في أثناء دراسته الجامعية، وبالتالي تحصيله واستمراره في التعليم.

القدرة الاستيعابية للجامعات محدودة

الحقيقة يواجه طلبة الثانوية العامة مشكلة كبيرة في معايير القبول في الجامعات، حيث أصبح القبول قاصراً على ذوي المعدلات ٦٥٪ فما فوق في كل التخصصات، وفي بعض التخصصات يرتفع هذا المعدل إلى أرقام عالية، القدرة الاستيعابية للجامعات الفلسطينية وكليات التعليم العالي مازالت محدودة، ولا تستطيع أن تستوعب أعداد الناجحين في الثانوية العامة، وبالتالي يضطر جزء من طلبتنا، وبخاصة من ذوي المعدلات المتدنية أن يتوجهوا للدراسة للخارج ، الأمر الذي يكبدهم نفقات مالية مرتفعة. التقديرات تشير إلى أن أكثر من (٢٠) ألف طالب من بين الناجحين في الثانوية العامة يحاولون أن يبحثوا عن فرص تعليم في الخارج، وهؤلاء يكلفون حتى تخرجهم قرابة ملياري دولار سنوياً، إذا ما قمنا بحسبة علمية بسيطة سواء فيما يتعلق بالمعيشة أم التكاليف الدراسية، ناهيك أن عدداً منهم لا يعود للوطن، وبالتالي هناك هدر للمقدرات الاقتصادية والبشرية، واستنزاف لمقدرات الشعب الفلسطيني نحو التنمية وبناء الدولة والمؤسسات.

وقف لهدر المال العام

جامعة القدس المفتوحة استطاعت وبشهادة الجميع أن تحد من هذه المشكلة بشكل كبير، من خلال قدرتها الاستيعابية، ومن خلال فلسفتها ونظامها التعليمي وانتشارها الجغرافي. وأشير هنا إلى العامل الاقتصادي، حيث أن كلفة الدراسة في الجامعة تعدُّ نوعاً ما متدنية مقارنة مع ما هو موجود في الجامعات والكليات الجامعية في فلسطين وفي الخارج، حيث تصل كلفة التعليم في جامعة القدس المفتوحة تقريباً نصف التكلفة المالية في جامعة أخرى أو أقل من ذلك، كل هذه العوامل ساهمت في أن تكون الجامعة جاذبة لكثير من هؤلاء الطلبة، فأصبحت الآن تستوعب سنوياً ما يقرب من (١٥–٢٠٪) من خريجي الثانوية العامة الناجحين، هؤلاء نتيجة معايير القبول هم من ذوي المعدلات التي تتوافق مع ما هو موجود في الجامعات الأخرى.

امكانات الجامعة من حيث التخصصات والبرامج، أيضاً جاذبة لعدد كبير من الطلبة، حيث يوجد خمسة برامج في الجامعة تقدم قرابة (٢٠) تخصصاً، بعض هذه التخصصات ليس موجوداً إلا في جامعة القدس المفتوحة، كما هو في تخصص الإدارة الصحية الذي افتتح حديثاً.

دعوة لوضع استراتيجية وطنية للتعليم العالي

- كيف توائم جامعة القدس المفتوحة بين احتياجات السوق وبين ما تطرحه من تخصصات في ظل الاعتقاد السائد أن السوق أشبع بهذه التخصصات؟

قضية التخصصات ومدى مواءمتها لاحتياجات سوق العمل الفلسطيني، أكبر من دور جامعة القدس المفتوحة أو أية جهة، فهناك ضرورة لوضع استراتيجية وطنية للتعليم العالي، وهناك ضرورة لايجاد تعاون وثيق بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل، وما بين وزارات الاختصاص في وزارات السلطة الوطنية، هذه الاستراتيجية يجب أن تبنى على دراسات علمية وموضوعية نستطيع من خلالها تحديد احتياجات السوق، بالتالي هذا يقود إلى رسم سياسات واضحة للتعليم العالي، تقسم بموجبها طبيعة التخصصات التي يجب أن تتوافر في الجامعات، لكن للأسف هذا الواقع غير موجود نتيجة عدم وجود هذه الدراسات وعدم وجود هذا التعاون، وفي ظل غياب هذه الخطة الوطنية، التي تقع المسؤولية الأساسية فيها على وزارة التربية والتعليم العالي ومجلس التعليم العالي الفلسطيني شبه المعطل، وهنا أقول فعلاً هناك تكرار للتخصصات، هناك بعض التخصصات أصبحت متخمة في واقعنا الفلسطيني مثل تخصصات العلوم الإنسانية والتربوية، في كل الجامعات الفلسطينية نجد أن العدد الاكبر من الطلبة يلتحق بكلية التربية والتخصصات الإنسانية والأدبية، وبالتالي إذا قامت الجامعة وحدها برسم سياسة في هذا المجال، فإن أثرها سيبقى ضعيفاً نوعاً ما، لأنها ليست مبنية على تكاملية ما بين مؤسسات التعليم العالي، وبين قطاع العمل الفلسطيني.

وعلى الرغم مما تقدم، نجد أن جامعة القدس المفتوحة أشعلت شمعة وسط ظلام دامس، فقد حاولت أن تقوم بجهدها، فافتتحت مؤخراً تخصص الإدارة الصحية بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية، وكذلك افتتحت تخصص التنمية الريفية بالتعاون مع الإغاثة الزراعية، وهذا يدل على أن الجامعة تسعى إلى افتتاح تخصصات متميزة مبنية على حاجات المجتمع، بالشراكة مع جهات الاختصاص، وبخاصة في الجوانب العملية، في ظل واقع الجامعة واعتمادها نظام التعليم المفتوح عن بعد، فهي بحاجة إلى جهات تدريبية لديها امكانات، كما هو الحال مثلاً في تخصص التنمية الريفية، حيث تعاونت الجامعة مع الإغاثة الزراعية، وهي تحاول أن تسير في هذا الاتجاه، لكنها ستبقى خطوات محدودة الأثر، ما دامت لا تندرج ضمن استراتيجية وطنية للتعليم الفلسطيني، تنعكس آثاره على قطاع التعليم العالي الفلسطيني كله، ليشمل حتى من يوفدون أو يدرسون في الخارج.

انخفاض الرسوم الدراسية وجودة التعليم

- الرسوم الدراسية في جامعة القدس المفتوحة هي الأقل مقارنة مع الجامعات الأخرى، ولكن ما الضمانات ألا يكون ذلك على حساب جودة التعليم؟

بالتأكيد انخفاض الرسوم الدراسية لا تجعله الجامعة شرطاً لجودة التعليم فيها، فليس ثمة ارتباط بين الطرفين فمقارنة جامعة القدس المفتوحة أولاً مع الجامعات الأخرى، دون الأخذ بخصوصيتها، أعتقد انه ليس موضوعياً، ذلك أن انخفاض الرسوم الدراسية في جامعة القدس المفتوحة يأتي ضمن فلسفة الجامعة وطبيعة انشائها كجامعة وطنية، فهي تهدف إلى خدمة أغراض وطنية عامة، بتقديم التعليم العالي، لكل فئات الشعب الفلسطيني بغض النظر عن وضعهم المالي أو مكان سكناهم، من هذا المنطلق كان لا بد أن تكون الرسوم الجامعية منخفضة وبيد الجميع، وما ساعد في هذا المجال هو طبيعة نظامها التعليمي الذي يعتمد بدرجة ما على المشرف غير المتفرغ، بشكل يكاد يشكل نصف العبء الأكاديمي المتوافر في الجامعة، هذا يوفر على الجامعة كثيراً من التكاليف المالية، وينعكس بالتالي على الرسوم الدراسية، ولكن لم يربط في أي يوم من الأيام موضوع الرسوم الدراسية والكلفة المالية، بموضوع جودة الخدمات بشكل عام ومنها الخدمات الأكاديمية، فالجامعة هي أولى الجامعات الفلسطينية التي فعلّت موضوع الجودة في الخدمات المقدمة، سواء كانت الخدمات إدارية أم أكاديمية أم مالية، وكانت أول جامعة تنشئ دائرة للجودة لتتابع هذا الموضوع بشكل مهني ومسؤول، وأولت الجامعة اهتماماً كبيراً بهذه الدائرة التي أصبحت تقوم بعملها بشكل مباشر، في مناطق الجامعة التعليمية، ووحداتها الإدارية والفنية كافة، ووضعت معايير للجودة تتوافق والمعايير العالمية، ومع معايير التعليم المفتوح عن بعد، وأصبحت الجامعة في هذا المجال يُشار لها بالبنان، حتى أن اتحاد الجامعات العربية طلب من الجامعة أن تكون المساهم الأول في إعداد معايير للتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي.

خطوات مدروسة وإنجازات مشهودة

الجامعة تبني خطواتها دائما بناء على خطة استراتيجية، وهنالك مجلس أعلى للتخطيط الاستراتيجي يرأسه رئيس الجامعة شخصياً، يستمع بشكل دوري ويراجع الخطط الاستراتيجية، ويقومها ويعدلها، وتشارك في هذه الخطة كل مكونات الجامعة، ولقد خاضت الجامعة جملة من المحكات التي أثبتت أن الواقع الأكاديمي والإداري والمالي في الجامعة هو واقع متقدم بشكل كبير، وأصبح ينافس الجامعات المقيمة التي سبقت الجامعة بعشرات السنين، فعلى سبيل المثال، نحن الجامعة الوحيدة التي خاضت تجربة التقويم الخارجي من خلال البنك الدولي ووزارة التربية والتعليم العالي، ونفذته جامعة مانيتوبا الكندية، وكانت المخرجات ايجابية في معظم مكونات الجامعة، أما النقص الوحيد الذي أشار إليه التقرير كان يتعلق بالبنية التحتية والمتمثلة بالأبنية بشكل أساسي، مما دفع الجامعة إلى وضع خطة نفذ جزء منها لتوفير أبنية في مناطق الجامعة كافة.

المحك الآخر يتعلق بعملية مشاركة خريجي جامعة القدس المفتوحة في اختبار الكفاءات الدولية(ATS) الذي تعقده مؤسسة عالمية معروفة، وكانت «القدس المفتوحة»هي الجامعة الفلسطينية الوحيدة التي شاركت في هذا الاختبار لخريجيها في بعض التخصصات، مع الجامعات الأردنية، ورغم ما يعرف عن إمكانيات الجامعات الأردنية، وتميزها مقارنة مع جامعة القدس المفتوحة، سواء أكان ذلك في المقدرات المالية أم البيئة الأمنية، أم البيئة السياسة والاجتماعية وغيرها، واعتبار التعليم العالي في الأردن أحد الموارد الاقتصادية المهمة بالنسبة للبلد، فإن خريجي «القدس المفتوحة»استطاعوا أن يكونوا منافسين وبشكل كبير، وكانت نتائجهم موازية لنتائج خريجي الجامعات الأردنية.

كما أن خريجي الجامعة، وبخاصة في تخصصي التربية والخدمة الاجتماعية أثبتوا تفوقهم على نظرائهم من الجامعات الأخرى، في اختبارات التوظيف التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي و لوكالة الغوث الدولية، ىالتي تُعقد سنوياً لأغراض العمل في قطاع التربية والتعليم.

محك آخر ليس ملموساً بشكل علمي، لكن من خلال متابعاتنا مع الجامعات الفلسطينية الأخرى، والجامعات العربية، ومن خلال عملنا في قسم متابعة الخريجين بالجامعة، (والذي كان ايضاً أول قسم لمتابعة الخريجين في الجامعات الفلسطينية)، تبين لنا أن خريجينا الذين يتوجهون لإكمال دراستهم العليا سواء كان في مرحلة الماجستير أم الدكتوراه، هم متميزون ومتفوقون

- 70 ٪) من كلفة تعليم الطالب الجامعي

بشهادة الجميع، وهذا يتضح من خلال نتائجهم وتحصيلهم، وتواجد العشرات منهم ممّن، يعملون كأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة وفي جامعات فلسطينية أخرى، فلا تخلو أية منطقة تعليمية من مشرفين أكاديميين أو موظفين إداريين أنهوا دراستهم العليا في جامعات عربية ودولية، وكانوا أصلا من خريجي «القدس المفتوحة»في مرحلة البكالوريوس، كل ذلك يدلل على أن الجامعة تسير بخطى ثابتة في الجانب الأكاديمي، وهي مشهود لها في هذا المجال، وخاضت تجارب أثبتت من خلالها دون أدنى شك انها أصبحت في مراحل متقدمة في الجانب الأكاديمي، تسعى بشكل مستمر إلى تطويرها وتعزيزها وإيصالها إلى كل من يريد الاطلاع على مقدراتها ومخرجاتها بشكل علمي وموضوعي، وبكل شفافية واعتزاز.

ميزات لطالب القدس المفتوحة

- ما أبرز الميزات التي يمكن أن يحصل عليها الطالب جراء التحاقه بجامعة القدس المفتوحة، ولا تتوافر له في غيرها من الجامعات؟

بالتأكيد هناك ميزات للطالب الذي يلتحق بجامعة القدس المفتوحة غير متوافرة في الجامعات الأخرى، بحكم فلسفتها وأنظمتها، وبخاصة نظامها التعليمي «التعليم المفتوح عن بعد"، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أولا: الجانب الأكاديمي، يتضح لنا ومن خلال ما ذكرته من تحديات واختبارات خاضتها الجامعة، أنها أصبحت راسخة بكل المعايير والأسس، وعلى رأسها المعيار الأكاديمي، وبالتالي الطالب المتفوق أصبح يتوجه إلى الجامعة وهو واثق الخطى، وتوزيع العلامات للملتحقين بالجامعة حسب تحصيلهم في الثانوية العامة كما ظهرت في سجلات القبول والتسجيل، تدلل بشكل واضح على أنها تقترب من المعدل الطبيعي، بمعنى أن لدينا طلبة بمعدلات عالية فوق التسعين، وبأعداد ليست قليلة، وطلبة في المعدلات المتوسطة، وطلبة من المعدلات المنخفضة التي أدناها طبعا ٦٥٪، حسب نظام التعليم العالي للطلبة الجدد الذين أنهوا الثانوية العامة، و٥٥٪ للطلبة القدامى(أنهوا الثانوية العامة قبل العام الأخير). وبالتالي الطالب عليه أن يكون مطمئناً من هذا الجانب، وهناك ضوابط ومعايير أكاديمية موثوقة، نعتقد أنها معايير حازمة في بعض الجوانب، وهذا من أجل الوصول إلى معيار أكاديمي سليم، في ظل انتشار الجامعة الواسع وأعداد الدارسين فيها، واعتمادها في جزء من عبئها الأكاديمي على المشرفين غير المتفرغين.

ثانياً: وجود تخصصات متميزة في الجامعة، مقارنة مع ما هو موجود في الجامعات الأخرى، هذه التخصصات تكاد تكون مناسبة لمعظم الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية، بعد إنهائهم الثانوية العامة، وتتوافق مع احتياجات سوق العمل.

ثالثاً: انتشار الجامعة الجغرافي، حيث يوجد لها فرع على الأقل في كل محافظة، وهذا يسهل على الطالب كثيراً في مجال تواصله مع الجامعة، وفي مجال علاقته المباشرة مع خدمات الجامعة سواء كانت أكاديمية أم إدارية أم مالية.

رابعاً: العامل الاقتصادي: ويمكن تلخيصه بنقطتين: الأولى تتعلق بانخفاض التكاليف في القدس المفتوحة مقارنة بالجامعات الأخرى، بدرجة تسمح للجميع الالتحاق بهذه الجامعة، ولا تشكل عبئاً عليهم، والثانية تتعلق بقضية الانتشار الجغرافي الذي يوفر على الطالب ما يقرب من (٦٠-٧٠٪) من تكلفة التعليم العالي مقارنة مع أي طالب آخر حينما يحتاج إلى الانتقال إلى أية مدينة فلسطينية أخرى، فما بالك إذا كان يريد السفر للخارج، لأن كلفة التعليم الباهظة تتمثل بنسبة كبيرة اليوم في المصروفات الجارية مقارنة مع رسوم الساعات المعتمدة، سواء كانت مصاريف إقامة أم مصاريف سفر..الخ.

خامساً: الطالب في جامعة القدس المفتوحة يستطيع أن يجمع بين العمل والدراسة لمواجهة متطلبات الحياة، وهذا ينبع من فلسفة الجامعة والواقع الاقتصادي الموجود حالياً، فطبيعة النظام التعليمي في الجامعة يعطي الطالب الفرصة لأن يكون عاملاً ومنتجاً، أو قائماً بواجباته سواء أكانت مادية أم اجتماعية إلى جانب تحصيله التعليمي، وبالتالي يستطيع كل طالب خلال فترة دراسته التي حدها الأدنى(٤) سنوات، وهي فترة طويلة في واقع عصر السرعة والاهتمام الاقتصادي الذي يوجب على كل فرد أن يكون عاملاً ومنتجاً ويساعد أسرته، كل هذه العوامل مجتمعة أعتقد أنها توفر على الطالب مايصل إلى (٧٠٪) من كلفة فاتورة التعليم العالي للفرد الواحد، بالإضافة إلى عامل آخر يرتبط بالجانب الاقتصادي، ألا وهو أن الجامعة تقدم جملة واسعة من المنح والمساعدات المالية الداخلية والخارجية تركز على معايير الحاجة والتفوق بشكل رئيس بين التزامات دراسته.

سادساً: قدرة الطالب على التواصل مع الجامعة والتوفيق بين التزامات دراسته مع التزاماته الأخرى، فقد استطاعت الجامعة أن توفر وسيلة تسهل هذا الجانب على كل طالب، وتراعي من خلالها الظروف كافة، سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم أمنية، او مهما كانت ظروف الطالب، حيث استطاعت أن توصل فعلا الأستاذ والوسيط التعليمي والأنشطة وبعض أدوات التقويم إلى الطالب في بيته، ليس فقط من خلال الكتاب المقرر المتميز في طريقة إعداده، والذي يتلاءم مع نظام التعليم المفتوح عن بعد والتعلم الذاتي، وإنما من خلال قيام الجامعة أيضاً بتفعيل التعلم الالكتروني ومقررات التعلم الالكتروني بشكل فعلي وحقيقي وواسع، ومتطور، فكثير من مقررات الجامعة حالياً تقدم عبر وسائط التعليم الالكتروني المختلفة، فيستطيع الطالب أن يتابع المحاضرة مع المشرف الأكاديمي من خلال البوابة الأكاديمية عبر اللقاءات الافتراضية، سواء كان في مكان عمله أم بيته، وأخص هنا ربات البيوت والنساء العاملات والطلبة الذين يسكنون في أماكن بعيدة، فقد استفادوا من هذه الخدمة أكثر من غيرهم، وبالتالي هم يوفرون كلفة عالية بدل انتقالهم من الجامعة وإليها، وجاء هذا ضمن قالب الكتروني عام، والمتمثل في أتمتة الجامعة، وآلية عملها، سواء كانت إدارية أم مالية أم أكاديمية، او خدمات عامة، وخدمات شؤون الطلبة بشكل خاص، فاالطالب يستطيع أن يتواصل مع كل هذه الخدمات من خلال تواصل الكتروني أينما وجد وفي الوقت الذي يشاء، عبر بوابات الجامعة سواء الأكاديمية أو الإدارية أو بوابة «خريجو الجامعة»التي أنشئت منذ فترة طويلة ونستطيع من خلالها التواصل مع كل خريجي الجامعة، وأن نقدم لهم خدمات متميزة، أما ما نقدمه للطالب، فالجامعة تسعى إلى تقديم بعض البيانات للطلبة قبل التحاقهم بالجامعة، أصلا من خلال توضيح البرامج والميزات التي توفرها الجامعة، وتساعده على اختيار البرنامج والتخصص المناسب من خلال النشرة الإرشادية، التي تصدرها دائرة شؤون الطلبة.

سابعاً: تقدم الجامعة أيضاً خدمات أثناء توجه الطالب الجديد إلى منطقته التعليمية، من خلال عملية الاستقبال والمساعدة والإرشاد التي تساعد فيها

تقدم تخصصات جاذبة تلبي متطلبات السوق، والتعليم العالي يحتاج إلى استراتيجية وطنية تلبي الاحتياجات

أيضاً مجالس الطلبة، وممثلو الكتل الطلابية في الجامعة، والتي تسهم بشكل فعلي بالتعاون مع جهات الاختصاص في دائرة القبول والتسجيل، وفي دائرة شؤون الطلبة تحت مظلة المناطق التعليمية في تقديم الخدمات الإرشادية ومساعدة الطلبة في التسجيل واختيار المقررات المناسبة خلال العام الدراسي الأول.

ثامناً: تقدم الجامعة أيضاً خدمة السنة التحضيرية، التي أثبتت أهميتها للطلبة الذين أنهوا الثانوية العامة حديثاً، ومعدلاتهم ما بين (٥٥٪- ٦٤,٩٪)، حيث لا يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات الفسطينية حسب قرارات مجلس التعليم العالي الفلسطيني، وبالتالي تعطيهم الجامعة الفرصة كي لا تضيع السنة هباء او كي لا يذهبوا إلى الخارج، وما يرافق ذلك من هدر مالي وهدر للمقدرات البشرية، فالطالب يدرس خلال سنة تحضيرية مقررات محددة من مقررات الجامعة التأسيسية، يكون الطالب فيها غير نظامي، يتم العمل على تكييفه وفق وضع الجامعة، ومع التغير الذي يحصل نتيجة المرحلة الانتقالية من مرحلة المدرسة إلى مرحلة الجامعة، ليكون مؤهلاً في العام القادم للالتحاق بالجامعة بشكل سلس وفاعل، وأثبتت السنوات السابقة أن هؤلاء الطلبة الذين ينجحون في اجتياز هذه السنة، يكون أسهل عليهم الالتحاق والتحصيل في السنة اللاحقة.

تاسعاً: تقدم الجامعة لبعض هؤلاء الطلبة ايضاً مساعدات مالية منذ الفصل الأول لالتحاقهم بالجامعة، من خلال بعض المنح التي تخص الطلبة الجدد، الملتحقين حديثاً في الجامعة، وبخاصة المنح التي تقدم لهؤلاء الطلبة من الجامعة عبر وزارة التربية والتعليم العالي للمتفوقين في الثانوية العامة، وهي تقدم للطلبة في مناطق الجامعة التعليمية كافة عبر الوزارة، وكذلك بعض المقاعد الدراسية التي تقدم للطلبة الجدد، إضافة إلى بعض المساعدات المادية المباشرة التي تقدم من خلال مؤسسات وجهات خارجية.

عاشراً: يعطى الطالب فرصة لاختيار التخصص المناسب، فقيمة الرسوم الجامعية لا تضع حاجزاً بين الطالب واختياره للتخصص، لأن رسوم الساعات متساوية لمختلف التخصصات التي توفرها الجامعة بعكس الجامعات الأخرى، فبعض التخصصات في بعض الجامعات تكون رسومها الدراسية ثلاثة أضعاف رسوم تخصصات أخرى في الجامعة نفسها، لكن في جامعة القدس المفتوحة، نجد حتى تخصص برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية رسومه هي (١٥) ديناراً للساعة المعتمدة، وهو ما يعادل رسوم الطالب في برنامج التربية ،أو العلوم الإدارية والاقتصادية، بالإضافة إلى تقديم الدليل الذي يعطي الطالب إرشادات عامة حول كيفية سيره في الجامعة منذ لحظة التحاقه بها حتى تخرجه منها، ماله وما عليه.

أحد عشر: خلال فترة دراسة الطالب في الجامعة تقدم له جملة واسعة من المساعدات الأكاديمية، تسهل على كثير من الطلبة فرصة التحاقهم بالجامعة وإكمال مسيرتهم التعليمية فيها، ونحن في هذا الجانب نسير تحت شعار رسخه رئيس الجامعة يتمثل في أنه لا يجوز أن يترك الجامعة أي طالب نتيجة سوء وضعه المادي، فإذا كانت ظروف الطالب المادية حقاً صعبة، نقوم بمساعدته بأي وسيلة من الوسائل حتى يستمر في مسيرته التعليمية.

ثاني عشر: هناك نوع من الإرشاد الذي يعتمد على الجوانب الأكاديمية والنفسية والتربوية، والتي نسعى إلى تطويرها وتفعيلها بشكل عملي ومباشر، سواء كان ذلك من خلال البوابات الالكترونية للجامعة، أم الإرشاد المباشر.

ثالث عشر: هناك مرونة أيضاً في نظام الجامعة التعليمي، سواء من حيث نظام التسجيل أم عدد الساعات المسجلة أم من حيث تأجيل الفصول لفترة زمنية، كل هذه المرونة تسهّل على الطالب أن يوفق بين التزاماته تجاه مسيرته التعليمية والتزاماته الأخرى، تجاه العمل أو الأسرة أو أية التزامات أخرى.

رابع عشر: نقوم بتلمس كل ما يواجه الطالب من مشكلات، من خلال إجراء دراسات، ومن خلال نظام شكاوى الدارسين، الذي هو نظام حضاري وعصري يمثل الشفافية الفعلية في الجامعة، هذا النظام يتيح للدارس أن يتوجه بالشكوى لأعلى المستويات في الجامعة، فهو يخضع لاجراءات الجودة عبر آليات توصل شكوى الدارسين في النهاية، إلى مكتب رئيس الجامعة، إذا لم تحل من خلال المستويات الإدارية الأدنى في الجامعة.

خامس عشر: تتابع الجامعة طلبتها حتى بعد تخرجهم، من خلال بوابة الخريجين، كما انشىء قسم باسم الخريجين في دائرة شؤون الطلبة منذ العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، يهتم بشؤونهم، واستطاع خلال فترة قصيرة من عمره أن يثبت فعاليته في تقديم خدمات متنوعة للخريجين، سواء في مجال البحث عن فرص للدراسات العليا، أو التدريب في مؤسسات المجتمع المحلي بأشكالها كافة، أو البحث عن بعض فرص التوظيف ما أمكن، من خلال سبعة أيام توظيف عقدت حتى الآن، ونسعى الآن لتشكيل نواد للخريجين، والتواصل مع هؤلاء الخريجين وتقديم الخدمات لهم، والوصول الى تغذية راجعة من خلال هؤلاء الخريجين لتنعكس بشكل مباشر على تطوير برامج الجامعة الأكاديمية وخدماتها الإدارية والمالية، كل هذا يدعونا للقول إن جامعة القدس المفتوحة تحاول رغم أن نظامها التعليمي هو التعليم المفتوح عن بعد، أن تسير مع الطالب جنباً إلى جنب منذ ما قبل التحاقه بالجامعة، وحتى بعد تخرجه منها، وتقدم له جملة من الخدمات تجعلها متميزة عما سواها من الجامعات، حتى بما هو موجود في المحيط العربي، وآخذين في الاعتبار فلسفتها ونظامها التعليمي، واختلافه عن نظام التعليم التقليدي في بعض الجوانب، وخاصة البيئية والفيزيائية منها.

عضو مجلس أمناء الجامعة يتحدث لـ"رسالة الجامعة" عن الوضع التعليمي في المدينة المقدسة

عبد القادر: «القدس المفتوحة» صرح أكاديمي شامخ

القدس المحتلة- "رسالة الجامعة"- ناصر جعفر- أكد حاتم عبد القادر عضو مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة ورئيس وأمين سر اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس أن هناك ضرورة لأن تقوم الجامعة بطرح تخصصات جديدة في البرامج الأكاديمية ، قائلاً: إن إضافة هذه التخصصات من شأنه أن يوسع دائرة الاختيار لدى الطلبة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى زيادة الالتحاق بالجامعة. واستعرض أ. عبد القادر في لقاء مع «رسالة الجامعة» ما تقدمه اللجنة القطرية من برامج ومساعدات في المدينة المقدسة، متطرقاً بشكل عام إلى الوضع التعليمي فيها. وقال أ. عبد القادر: إن القدس المفتوحة صرح علمي شامخ، ونبع لا ينضب للعلم. ودعا إلى وضع استراتيجية عربية وفلسطينية لدعم التعليم في المدينة المقدسة تجاه ما يتعرض له من حرب تهويدية ومحاولة أسرلة التعليم، وفيما يأتي نص اللقاء:

مساعدات قطرية للتعليم في القدس

- هل لك أن توضح لنا ماهية البرامج والمساعدات التي تقدمها اللجنة القطرية في مدينة القدس؟

بداية أقدم توضيحاً من اللجنة القطرية، فهي لجنه حكومية وزارية وليست مؤسسة أهلية، وتتبع مباشرة لرئيس الوزراء القطري، وكذلك علاقتها مباشرة مع المؤسسات التعليمية والصحية بصورة مباشرة، وتحديداً مراكز هذه المؤسسات وليس فروعها، بمعنى أن المبالغ التي تحول من اللجنة إلى المؤسسات المستفيدة تحول مباشرة من رئاسة اللجنة في الدوحة إلى المؤسسات المستفيدة مباشرة، ويقوم مكتب اللجنة القطرية بالقدس بتقسيم هذه المساعدات بين فروع هذه المؤسسات ،مما يحقق التوازن، وهي أيضاً مساعدات مباشرة ودون وساطة.

وأحد برامج اللجنة القطرية يتعلق بالتعليم في القدس من خلال وجود صناديق للجنة في عدد من الجامعات والكليات والمعاهد، ومنها الصناديق الموجودة في جامعتي «القدس» و«القدس المفتوحة» وكليه التكنولوجيا / الإبراهيمية وكلية الأمة، والاتحاد اللوثري العالمي ومعاهده الصناعية، وهذه الصناديق تقوم بمساعده الطلاب المحتاجين الموجودين في هذه الجامعات والمعاهد من أجل تسديد أقساطهم الجامعية، وقامت اللجنة بالمساعدة في تسديد أقساط آلاف الطلاب المقدسيين في هذه المعاهد والجامعات والكليات، وتحظى جامعه القدس المفتوحة بأولوية في دعم الطلبة في فروعها كافة المنتشرة سواء بالضفة الغربية أم في قطاع غزه، وتعد ثاني أكبر المستفيدين من المنح التعليمية بعد جامعة القدس، حيث يصل عدد المستفيدين من طلبتها بفروعها كافة مابين ٣٠٠-٤٠٠، طالب كل فصل دراسي أي ما يوازي ٦٠٠-٨٠٠ طالب سنوي، وسوف تتواصل هذه المساعدات في السنوات القادمة، وطالبنا اللجنة بأن ترفع منسوب هذه المساعدات لتصل إلى ١٠٠٠ طالب سنوياً.

دعوة إلى إدراج تخصصات جديدة

- برأيك أ.حاتم، ما سبب عدم إقبال طلاب القدس بشكل فعال على جامعة القدس المفتوحة؟

هذا يعود لأسباب عدة منها:

١- عدم اعتراف السلطات الاسرائيلية بشهادات الجامعة، يعدّ أحد الأسباب الرئيسة والذي يحول دون التحاق الطلبة بجامعة القدس المفتوحة، علماً أن الجامعة معترف بها على الصعيدين الفلسطيني والعربي.

٢- عدم كفاية التخصصات الموجودة في جامعة القدس المفتوحة، التي يرغب بدراستها خريجو الثانوية العامة، فلذلك لا بد من إضافة تخصصات أخرى إلى البرامج الأكاديمية المطروحة حالياً في الجامعة، وإضافة هذه التخصصات من شأنه أن يوسع دائرة الاختيار لدى الطلبة، وبالتالي يؤدي إلى زيادة الالتحاق بالقدس المفتوحة، ويجب أخذ ذلك بعين الاعتبار.

٣- عدم وجود معلومات كافية لدى الطلبة، وخاصة طلاب الثانوية العامة عن برامجها وأنظمتها، وهذا يستدعي جهداً أكبر في تنظيم حملات تسويقية أكاديمية لدى طلبة الصفوف الثانوية لمدارس القدس، لشرح المستوى العلمي الذي وصلت إليه الجامعة والتسهيلات التي تقدمها، وعن التخصصات التي تطرحها، وكذلك وضع الطلبة في صورة جودة التعليم وأقسام الجامعة ومناطقها التعليمية والتي أصبحت منتشرة في الوطن، وخاصة في القدس سواء داخل الجدار أم خارجه.

- هل تقدم اللجنة برامج ومساعدات أخرى في القدس؟

نعم، على غرار الصناديق التي أقامتها اللجنة في الجامعات والمعاهد التعليمية في القدس، هناك أيضاً صناديق تعنى بشؤون الصحة في عدد من المستشفيات والمراكز الصحية والصيدليات في القدس، من أجل تقديم الخدمات الصحية والدوائية للمواطنين المقدسيين، وخاصة الفاقدين للتأمين الصحي الإسرائيلي، وهذه الصناديق تشمل مستشفيات جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية والمطلع والهلال الأحمر للولادة والجراحة النسائية وصيدلية من أجل صرف الأدوية، وتقوم هذه الصناديق بتغطية نسبة كبيرة من تكاليف علاج المستشفيات في مدينه القدس ، وبلغ عدد المرضى المستفيدين من الخدمات العلاجية في المقاصد خلال عام ٢٠١٠ بما يقارب ١١٢٤، حالة وفي مستشفى المطلع ٤٦٢ حالة، وبلغت حالات الولادة في مستشفى الهلال الأحمر في القدس

يجب وضع استراتيجية عربية لدعم التعليم في القدس لمواجهة حرب التهويد الاسرائيلية

حوالي ٣٦٧ حالة ولادة تم تغطيتها ، وبلغ عدد الوصفات الطبية التي صُرفت حوالي ٣٢٨ وصفة طبية.

صرح أكاديمي شامخ

- اختتمت جامعه القدس المفتوحة احتفالها بمرور ٢٠ عاماً على إطلاق خدماتها في الوطن، كيف تقوم مسيرة الجامعة ودورها المستقبلي؟

لقد أضحت جامعة القدس المفتوحة صرحاً علمياً أكاديمياً فلسطينياً شامخاً، ونبعاً لا ينضب للعلم ، وإحدى اللبنات المهمة للدولة الفلسطينية العتيدة كما أضحت الجامعة رقماً أكاديمياً مهماً في رسم معالم المستقبل الفلسطيني القائم على العلم والمعرفة، لأكبر شريحة من الطلبة الفلسطينيين، وكل الباحثين عن تقنيات تكنولوجية متطورة تخدم فلسفة التعليم المفتوح في فلسطين.

- ما الآثار التي يتركها جدار الفصل العنصري على حياه المقدسين على الصعيد التعليمي؟

لقد كان للجدار آثار سلبية خطيرة على الوضع التعليمي للمقدسيين، سواء على طلبة المدارس أو الجامعات أو الكليات أو المعاهد ، حيث عزل الجدار أعداداً كبيرة من الطلبة، عن أماكن التعليم، وأصبحوا مضطرين، لاجتياز الحواجز العسكرية للوصول من منازلهم إلى مراكز التعليم داخل مدينة القدس أو بالعكس، بالإضافة إلى التفتيش الاستفزازي على الحواجز وإعاقة الطلبة عن مراكز التعليم، بالإضافة إلى محاولات إسقاط بعض الطلبة على الحواجز من جانب جهاز المخابرات الإسرائيلية، وقد دلت الإحصائيات والدراسات على تدني التحصيل العلمي للطلبة القاطنين خارج الجدار، والذين يتلقون تعليمهم في مؤسسات تعليمية داخل الجدار أو بالعكس.

ميزات التعليم المفتوح

- هناك جدل حول فائدة التعليم المفتوح عن بعد، ألا تعتقد أن هذه الفلسفة تتوافق مع احتياجات شعبنا تحت الاحتلال؟

لقد وفر التعليم المفتوح فرصاً للدارسين لإكمال تعليمهم، إلى جانب تمكينهم من الإلتزام بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه العمل والأسرة، والإسهام في خدمة المجتمع أثناء الدراسة، كما أن سياسة التعليم المفتوح حالت دون أن يكون الوضع المادي عائقاً أمام أي دارس لإكمال تعليمة، وهذا يتوافق مع احتياجات شعبنا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها في ظل الاحتلال ، كما مكن التعليم المرأة الفلسطينية من إكمال تعليمها الجامعي، ليس رغبة منها في العمل فقط، وإنما تمكينها ثقافياً وتعليمياً، مما ينعكس على تربية أولادها ورعايتهم ومساعدتهم على التفوق في مدارسهم .

ويمكن القول إن جامعة القدس المفتوحة فتحت أفقاً واسعاً للمواطن الفلسطيني في التحصيل الدراسي،بأقل تكاليف وأقل وقت، وكان لها دور بارز في زيادة نسبة الجامعيين في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى اكتشاف مواهب علمية متميزة من الطلبة الذين تفوقوا في أكثر من مسابقة محلية ودولية.

استراتجية عربية لدعم التعليم

- ما المطلوب فلسطينياً وعربياً لمواجهة حرب التهويد على التعليم في القدس؟

استهداف التعليم وأسرلته تشكل رأس الحربة للاحتلال في القدس، فسياسة الاحتلال هي تجهيل المقدسيين وخلق جيل جاهل يسهل على الاحتلال ترويضه وشطب روح الإنتماء والمقاومة لديه.

ولذالك فإن المطلوب فلسطينياً وعربياً لمواجهة هذه الحرب على التعليم، هو وضع الخطوط والاستراتيجيات ورصد الإمكانات من أجل دعم التعليم في القدس، وتحسين البيئة التعليمية في مدارس المدينة وجامعتها، وعلاج ظاهرة التسرب من المدارس التي وصلت إلى معدلات مقلقة، كما يمكن للجامعات الفلسطينية أن تضطلع بمسؤولياتها في حماية التعليم وتطويره في مدينة القدس.

نبذة عن نشأة الجامعة

مرت نشأة جامعة القدس المفتوحة بثلاث مراحل هي: مرحلة التخطيط، مرحلة إعداد المناهج والمقررات، ثم مرحلة الوجود الفعلي على أرض فلسطين.

المرحلة الأولى: مرحلة التخطيط

بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام ١٩٧٥ إنطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية قامت منظمة اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة والتي استكملت عام ١٩٨٠ واقرها المؤتمر العام لليونسكو. وفي عام ١٩٨١ أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، الا ان ظروف الاجتياح الاسرائيلي للبنان حال دون المباشرة في تنفيذه حتى العام ١٩٨٥ م.

المرحلة الثانية: مرحلة إعداد المناهج

بدأت في أواخر العام ١٩٨٥ ، حين افتتح مقر مؤقت للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥-١٩٩١ على إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة، الكتب الدارسية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ

بدأت في عام ١٩٩١ ، حيث باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من مدينة القدس الشريف مقرا رئيسا لها وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الدارسين وبدأ العدد بالازدياد سنويا إلى أن أصبح حوالي ٦٠،٠٠٠ ألفا في العام ٢٠٠٨ م. وقد خرجت الجامعة الكوكبة الأولى من طلبتها عام ١٩٩٧ . كانت هذه المرحلة في غاية الصعوبة، حيث شهدت منذ بداية ميلادها على أرض فلسطين تعاظم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي تفجرت ضد الاحتلال الإسرائيلي في العام ١٩٨٧ ، كما عانت من آثار حرب الخليج التي تسببت في حدوث أزمات مالية لها في أحلك الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب العربي الفلسطينية.

ومع ذلك، فقد استمرت مستمده عزيمتها من عزيمة قيادتها التاريخية المناضلة، في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها لتبقى دائما مصباح نور في كل بيت، وكوكب معرفة يضئ أرجاء الوطن والأمة.

أكد أن الجامعة تقدم خدمات مميزة للدارسين فيها على الصعد كافة

د. البطش: ما وصلت إليه «القدس المفتوحة» في مناطق غزة التعليمية بمثابة حلم

غزة- "رسالة الجامعة"-معين العيلة- أكد نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة لشؤون قطاع غزة أن ما وصلت إليه الجامعة في مناطق غزة التعليمية، متحدية الظروف الصعبة والمعوقات، هو بمثابة حلم، كان من الصعب أو المستحيل للوهلة الاولى تحقيقه في ظل المتغيرات والتناقضات والظروف السياسية من احتلال واستيطان مزّق أوصال القطاع لأجزاء عدة، ولكن تحقق الحلم بفضل القائمين والداعمين والمتابعين له، ابتداء من الرئيس الراحل ياسر عرفات ورئاسة الجامعة ممثلة في أ.د. يونس عمرو والرجال المخلصين كالدكتور رياض الخضري نائب رئيس مجلس أمناء الجامعة، وانتهاءً بكل العاملين والدارسين بالجامعة.

وقال د. البطش في لقاء مع «رسالة الجامعة» إنه ومنذ تأسيس الجامعة في قطاع غزة بدأت بجذب الدارسين والكوادر التعليمية، رغم صعوبة الظروف، وانتقلت من مقرٍ مستأجر إلى دائم، ونجحت في زيادة القدرة الاستيعابية لأعداد الوافدين إلى نهَل العلم من ذلك النبع الذي تميز بقوة العطاء منذ بدايته حتى هذه اللحظة.

وأضاف «شرعت الجامعة الأبواب أمام الطلبة من الموظفين والعمال والمزارعين وربات البيوت، وطلبة الثانوية العامة الجدد، للالتحاق ببرامجها، وتضاعف عدد طلبة الجامعة، وبعد ذلك تأسس مركز دراسي بمدينة خان يونس عام ١٩٩٩، وفي العام الذي تلاه مع بداية انتفاضة الأقصى ورغم الظروف الصعبة، فإن المسيرة لم تتوقف، والتطلعات لم تنته والرؤية لم تصغر، ولأننا حددنا الهدف منذ البداية كان لزاماً علينا أن نصله مهما كبرت التحديات، فأصدرت إدارة الجامعة قرارها بتأسيس مراكز دراسية لها في مدن القطاع كافة، تحول آخرها إلى منطقة تعليمية مع بداية عام ٢٠٠٣، وضمت الجامعة خمس مناطق هي:(شمال غزة، وغزة، والوسطى، وخان يونس، ورفح التعليمية)».

وحول أبنية الجامعة في القطاع، أكد د. البطش أنه منذ سنوات ورئاسة الجامعة تعطي اهتماماً كبيراً لموضوع الإنشاءات في المناطق التعليمية في غزة، قائلاً» بالفعل قطعت شوطاً كبيراً في هذا الموضوع من خلال إنشاء مبانٍ خاصة بمنطقة غزة التعليمية، ومنطقة شمال قطاع غزة التعليمية، ومكتبٍ رئاسة الجامعة في غزة، كما وضعت ضمن خطتها الإستراتيجية مشروعات لبناء سائر المناطق التعليمية، وجرى تحديد قطع أراض وفرزها لهذا الغرض، إضافة إلى تخصيص مبالغ مالية لبناء منطقة الوسطى التعليمية، ولكن ظروف الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ٦ سنوات، بالإضافة إلى الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية وقفت عائقاً أساسياً لإنجاز الكثير في هذا المجال.

وأشار د. البطش إلى أن الجامعة نجحت في أداء رسالتها من خلال نشر فلسفة التعلمي المفتوح عن بعد وطبقت مبادئه وأساليبه، وفق أحدث المستجدات المعرفية والتكنولوجية في هذا المجال.

كما أنها وفرت بيئة تشجع على حرية التفكير والتعبير وتجنب الصراعات الإيديولوجية والسياسية، بالإضافة إلى توفيرها البرامج الأكاديمية والتخصصات التي تلبي متطلبات التنمية وحاجات المجتمع.

كما وظفت الجامعة اللقاءات الصفية ووفرت مزيجاً من الوسائط التعليمية المتنوعة المطبوعة والمرئية والمسموعة والمحوسبة والالكترونية لدعم تعلم الدارسين عن بعد.

ونوه د. البطش إلى أن الجامعة طبقت مبدأ التعليم المتمحور حول المتعلم « الدارس"، وحرصت على أن يكون مستوى البرامج الأكاديمية ومستوى الخريجين يضاهي أو يفوق تلك الموجودة في الجامعات التقليدية.

وبين أن الجامعة قدمت برامج متنوعة للتعليم المستمر تؤدي إلى منح شهادات الدبلوم بمستويات مختلفة، وتعادل بساعات معتمدة، كما حولت الجامعة ما نسبة ٥٠٪ من مساقاتها إلى مساقات إلكترونية .

وأشار إلى أن الجامعة وظفت الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة وطبقت أحدث التقنيات التي توفرها التكنولوجيا، وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأكد أن الجامعة التزمت بمبدأ الجودة الشاملة ، ووفرت ما يلزم لذلك من كوادر مؤهلة وميزانيات وتدريب، كما شجعت الأبحاث والدراسات، والإنتاج الفكري والإبداعي.

وعلى صعيد الفلسفة والقيم والمبادئ التي حققتها الجامعة، أشار د. البطش إلى أن الجامعة عمقت الالتزام بالفلسفة التي قامت عليها، والمتمثلة في تطبيق نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، كما شجعت الحرية الأكاديمية وحرية التفكير والتعبير ضمن إطار من المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة، واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية.

كما عمقت الاهتمام بالمتعلم/ الدارس وجعلت نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عال من النوعية، إضافة إلى الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة الجودة الشاملة.

وعلى صعيد ما حققته الجامعة للدارسين، بين د. البطش أن الجامعة حاولت بكل السبل إعداد الدارس كي يتخرج إنساناً يملك المعارف والمهارات الكافية للاستمرار في التعلم معتمداً على نفسه، ويتسم بروح المبادرة والفاعلية والتنظيم والقدرة على مواجهة التحديات. كما ساهمت الجامعة في إكساب المتعلم شخصية محلية وعربية، قوية الانتماء للوطن والأمة.

ولفت إلى أن الجامعة اهتمت بشرائح المجتمع المعوقة مجتمعياً أو مالياً أو جغرافياً للحصول على التعليم العالي، والعمل على تحسين وزيادة فرص إلحاقها بالتعليم العالي والنجاح فيه.

وفي مجال التكنولوجيا، نوه د. البطش إلى أن الجامعة حققت إنجازات لافتة منها: حوسبة جميع الأنظمة الإدارية في الجامعة وتطويرها، وتكثيف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليات التدريس لتحسين نوعية التعلم، حيث حُولّت مساقات عدة إلى مساقات إلكترونية، كما استخدمت أساليب حديثة إلكترونية في عملية التعليم والتعلم منها الصف الافتراضي والفيديو ستريمنج.

واستخدمت نماذج إلكترونية عدة لعملية التدريس منها المودل ٢،١، وأقامت استوديوهات حديثة للتصوير والبث التلفزيوني والإذاعي والالكتروني، كما وفرت خدمات الشبكات الحاسوبية لجميع المشرفين والطلبة.

وأشار د. البطش إلى أن الجامعة، طورت استخدام المكتبات الإلكترونية، وشجعت على استخدام قواعد البيانات العالمية، لإتاحة الفرصة للعاملين والدارسين والباحثين للاستفادة من هذه المصادر الغنية.

كما كثفت الجامعة من إنتاج الوسائط التعليمية السمعية والبصرية والالكترونية التي تكمل تطوير المقررات الدراسية في الجامعة، وتعزز تعلم الدارسين عن بعد.

صيدلي يجد في القدس المفتوحة فرصة لتحقيق حلمه

دورا- «رسالة الجامعة»- خالد العواودة- على الرغم من حصوله على درجة الماجستير في الصيدلية من ألمانيا، إلا أن محمد طه عمرو (٤٤ عاما)، وجد في القدس المفتوحة ضالته لتحقيق حلمه في دراسة التربية الإسلامية، والتي حرم منها جراء العادات الاجتماعية، واضطر لدراسة الصيدلة في ألمانيا.

يحاول محمد عمرو في سنته الأولى في منطقة دورا التعليمية الربط بين الطب والشريعة الإسلامية، وهي ما يحبها، ولكن لم تتح له الفرصة لدراستها بسبب حصوله على معدل مرتفع في الثانوية العامة، وتعرضه لضغط مجتمعي لدراسة الطب أو مجال شبيه له.

يسرد محمد تاريخاً طويلاً سعى خلاله في مختلف البلدان إلى العلم والمعرفة، ويقول:»قررت الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة- منطقة دورا التعليمية في الفصل الأول ٢٠١٠م/٢٠١١م، على الرغم من أنني متزوج ولي سبعة أطفال أكبرهم (١٥) عاماً وأصغرهم عامين».

لماذا التربية الإسلامية؟!

ويتحدث عن الأسباب التي دفعته إلى ذلك، فمحمد عمرو لم يدرس ما حلم به، ويصعب عليه الالتزام بالدوام الجامعي اليومي و»القدس المفتوحة» أتاحت له فرصة دراسة ما يحب، لأنها الجامعة الوحيدة في الوطن التي تجمع بين التعلم وتلبية متطلبات الحياة.

يقول محمد «اخترت تخصص التربية الإسلامية لأسباب عدة: أهمها أنه يربط بين الطب والدين، فعلم الصيدلة وما يتفرع منه من مسائل تتصل بالحياة اليومية وتكوين البنية الجسمية للإنسان، مما يُعنى به الاسلام، ويوليه عنايته واهتمامه، وهذه العلاقة هي مجال عملي حالياً، وبدراسة التربية الإسلامية لا أبتعد عنه أبدا».

ويضيف:»كما اخترت تخصص التربية الإسلامية، لأنني أنحدر من جذور عائلة متدينة بالفطرة، وأريد التعمق في هذا المجال، كما اخترت هذا التخصص لقربه من التخصص الذي كنت أهوى دراسته وهو اللغة العربية، وهو ما أحلم باستكمال دراستي العليا فيه والحصول على درجة الدكتوارة تحقيقاً لطموحي وليس لغرض العمل».

لماذا القدس المفتوحة؟

ويستفيض محمد عمرو في شرح سبب اختياره للدراسة في جامعة القدس المفتوحة قائلا: «فتحت الجامعة أمامي آفاقا جديدة، ولكن بعد فترة ليست طويلة أصبح عدد طلابها يفوق (٦٠) ألف طالب في الضفة الغربية وقطاع غزة موزعين على (٢٣) منطقة ومركزاً تعليمياً، وكان عدد كبير من الملتحقين بالجامعة هدفهم الثقافة العامة والتعلم وإغناء ثروتهم المعرفية والفكرية».

ويضيف:»أنا سعيد للالتحاق بالجامعة لقدرتها على إيصال ما هو مطلوب للمتعلم بأيسر التكاليف وأقلها، وإتاحة الفرصة لي لأداء واجباتي الحياتية الأخرى على أكمل وجه، فمقررات الجامعة، وطريقة عرض المادة العلمية، وإيصال المعلومة بصورة سلسة تمكن الدارس من تحقيق الاستفادة الأفضل مقارنة بالجامعات الأخرى.

إصرار على العلم رغم العناء

ويصر الدارس محمد عمرو على التعلم رغم أنه كان منذ تخرجه من الثانوية العامة عام ١٩٨٦م لأسرة مكونة من تسعة أفراد يعاني من عدم توافر المال للدراسة لكنه أصر عليها، وكان له ما أراد.

فمحمد الذي ولد لأب يعمل في محجر بأجرة زهيدة لا تكاد تكفي متطلبات الحياة الضرورية، دفعه حبه للعمل، إضافة إلى دعم والده له في ذلك إلى العيش على الكفاف صولا إلى الشهادة العلمية، حتى تمكن وأخوته جميعاً من إكمال تحصيلهم الجامعي.

ومحمد كان من المحظوظين إذ أتيحت له فرصة الدراسة في ألمانيا، إلا أنه لم يجد ضالته هناك، ولم يحقق حلمه بدراسة اللغة العربية، فتوجه نحو الصيدلة، لكنه أصر على أن يصبح كمثله الأعلى عمه إسماعيل مدرس اللغة العربية في مدرسة البلدة.

بقي محمد في ألمانيا حتى أنهى دراسة البكالوريوس عام ١٩٩٧م مبتقدير جيد والماجستير أيضا بتقدير جيد عام ٢٠٠٠م بعيداً عن أهله ووطنه، بعد أن أنهى دراسته حصل على عقد عمل بمبلغ مالي كبير، إلا أنه قرر أن لا يبقى في الغربة، فعاد إلى وطنه وأهله وزوجته.

اليوم قرر التعلم من جديد في القدس المفتوحة التي أتاحت له فرصة وصفها بالثمينة في تحقيق الحلم الذي طالما راوده حتى في سنوات حياته الأخيرة.

مـاذا يقول طـلـبـة «الـقـدس

محافظات-"رسالة الجامعة"- تحدث عدد من طلبة القدس المفتوحة عن الأسباب التي دفعتهم لاختيار الدراسة في الجامعة، وأكدوا أنها وفرت لهم ظروفاً وامكانات، لا تتوافر في أيٍ من الجامعات الأخرى، ومن بينها انخفاض الرسوم الدراسية مقارنة بالجامعات الأخرى، وتوفير إمكانية للدراسة والتعلم عن بعد باستخدام التقنيات المختلفة المتوفرة في الجامعة.

كما تحدث الطلبة عن توفر إمكانية التعليم في مناطق سكنهم، وعدم حاجتهم إلى السفر إلى مدن أخرى داخل الوطن، أو إلى دول أخرى للدراسة، فبإمكانهم الدراسة في أماكن تواجدهم كافة من خلال ٢٢ منطقة تعليمية للجامعة منتشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة، وفيما يلي أبرز ما قاله الطلبة عن جامعتهم:

• زينة إسماعيل المحاسنة

من منطقة طوباس، تقول إنها «التحقت بجامعة القدس المفتوحة في تخصص إدارة أعمال، وقد احتضنتني الجامعة، ولم أتخيل يوماً أن أحب دراستها، فقد أعجبني تعليمها المفتوح، وهي منتشرة في أرجاء الوطن، وهو ما يميزها عن الجامعات الأخرى، كما أن الجامعة قريبة من سكني، وهذا يخفض من أعباء المواصلات علينا، ومرونة الدراسة بها ومعاملة الإدارة والمدرسين.

وأضاف «أنا أحب جامعتي وأتواجد بها دائما، ولا أتخيل نفسي أن أكون في أي جامعة أخرى غير جامعتي، وتضيف زينة:»لو حصلت على معدل عال في الثانوية العامة لأخترت الدراسة في جامعة القدس المفتوحة، لما تقدمه للطلبة من خدمات ودورات نستفيد بها في مجال حياتنا، واعتبر الجامعة هي رصيدي الأول والأخير للحصول على الوظيفة".

• لؤي يونس خليل زين

من مركز يطا الدراسي، ويدرس إدارة الأعمال، يقول إن القدس المفتوحة جامعة تعلم عن بعد، وفرت الفرص التعليمية لكثير ممن هم على رأس عملهم، ويرغبون في إكمال تعليمهم العالي كما حصل معي، ولقد أسدت لي الجامعة خدمة كبيرة، بحيث استطعت التوفيق بين عملي الحالي، ورغبتي في إكمال تعليمي العالي، هذا فضلاً عن التطبيق العملي للمقررات التي درستها وزيادة معرفتي في مجال عملي، حيث إنني أعمل مديراً للموزعين في شركة تجارية، ولدي محل تجاري خاص بي، فكنت أطبق كل ما أدرسه، مما أثر إيجابا على عملي.

من جانب آخر، اختصرت علي وقتا في الذهاب إلى المركز، وذلك من خلال المقررات الإلكترونية، التي أستطيع متابعتها من خلال الانترنت في مكان عملي.

• حنين زكي داوود الأشقر

من منطقة قلقيلية التعليمية تدرس تخصص الإدارة المالية وهي في السنة الثالثة، وتستعد للدخول إلى حياتها العملية، تقول إنها اختارت الدراسة في «القدس المفتوحة"، لأنها جامعة تعتمد في تدريسها على التعليم المفتوح، الذي يساعد الطلبة في ظروفهم كافة، على إكمال دراساتهم وتحصيل حلمهم، ولأن قلقيلية مجتمع محافظ أحببت الدراسة فيها، ولأني وجدت فيها التخصص الذي أحببت، وبكلفة تتماشى مع الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يمر بها أبناء هذه المحافظة بسبب الجدار وممارسات الاحتلال، ولأنها جامعة في وطن ووطن في جامعة.

وبرأيي القدس المفتوحة هي جامعة الانتماء وجامعة الوطن، وقد قدمت لي ولأبناء هذا الشعب كثيراً، أوصلت أبناءه إلى درجات العز والكرامة، ومدّت لهم يد العون لتصل بهم إلى شاطئ الأمان.

• الأسير السابق رائد علي عطا خضيرات

يدرس التنمية الاجتماعية والأسرية ويستعد للتخرج من الجامعة بعد أربع سنوات قضاها في منطقة دورا التعليمية، يرى أن الجامعة تضم بين جنباتها شرائح المجتمع المختلة، ولا تربط بين القبول بالعمر الزمني للدارس والمعدل العالي للقبول والقدرة المادية لدفع الرسوم المرتفعة، وأيضاً المصاريف اليومية للطالب، وما يميزها أيضاً استخدامها لأساليب الكترونية جديدة تسهم في التسهيل علينا وأيضاً مجاراتنا للتقدم التكنولوجي في العالم. على المستوى الشخصي، عادت الجامعة واحتضنتني بعد الإفراج عني من سجون الاحتلال التي قضيت فيها خمس سنوات، عادت واحتضنتني دون حرج لكبر سني، بل أيضاً شجعتني على أن أعود لأكمل دراستي أيضاً دون تردد بسبب الوضع المادي لإعطائي منحة تأهيل الأسرى، بالإضافة لمنحة داخلية مقدمة من الجامعة، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على الهدف الذي أنشئت من أجله الجامعة، وأتمنى أن أستطيع إتمام دراستي في الجامعة والحصول على الماجستير أيضاً فيها.

• نداء ياسر عبد الرحمن نجوم

من منطقة أريحا التعليمية، تخصص أتمتة معلومات حاسوبية، فتقول « برزت جامعة القدس المفتوحة بمميزاتها الرائعة ونظرتها البعيدة إلى طبقات مجتمعنا الفلسطيني المختلفة، مما جعلها بنظري الجامعة الأولى على الإطلاق، لتحتوي بين ذراعيها كل أحلامي، وأحلام أخواني، وأخواتي الطلبة الآخرين، فقد تحملت هذه الجامعة كل مشكلاتي بصدر رحب وتعاونت بكل يسر، مع كل ما أجابه من أمور، فما أروع أن يبقى وساماً على جبيني أنني تفوقت، في جامعة خلقت للمتفوقين وهي جامعة القدس المفتوحة".

• نضال زهير عثمان جعيدي

من منطقة قلقيلية التعليمية، ويدرس في تخصص إدارة الأعمال في السنة الثانية، يقول إنه درس فيها لأنها قريبة من مكان سكناه، وكلفة الدراسة فيها منخفضة، وتقدم له ميزات غير متوافرة لدى الجامعات الأخرى، كما أنها جامعة أسسها الشهيد ياسر عرفات، هي جامعة الشهداء والأسرى والجرحى والفقراء لذلك اخترتها، وقد ساعدتني في تحقيق مرادي، فوجدت فيها القدرة على التوفيق بين العمل والدراسة، فلا خيار أفضل منها.

• سلمى عبد الله سالم أبو عرام

من مركز يطا الدراسي، تدرس في تخصص العلوم الإدارية والاقتصادية، في السنة الرابعة، تقول.. قدمت لنا الجامعة كل التسهيلات اللازمة التي مكنتنا من إكمال تعليمنا العالي، فنحن أربع أخوات التحقن بالجامعة، اثنتان تخرجتا، ونحن الأربع متفوقات، وأبي مدرس، وعائلتنا كبيرة. استفدت أنا وأخواتي من منحة الأخوة التي توفرها الجامعة.

• ولاء محمود حسن أبو زنيد

تدرس العلوم الإدارية والاقتصادية في منطقة دورا التعليمية، تقول «على مستواي الشخصي كان للجامعة الدور الكبير في بناء الشخصية، من خلال ورشات العمل والدورات بالشراكة مع المجتمع المحلي، مما جعلني عنصراً مؤثراً في محيط أسرتي ومجتمعي أيضاً، بالإضافة لاتساع رقعتها الجغرافية وتوزيع مناطقها يسهم في بناء علاقات مع دارسين من مناطق مختلفة والتعرف على عادات وثقافات متنوعة".

• دعاء محمد فتح الله سمارو

وهي ربة أسرة تدرس في منطقة نابلس التعليمية في تخصص التربية الإبتدائية، وتؤكد أن الجامعة وفرت لها فرصة ثمينة للدراسة بعد انقطاع دام(١٥) عاماً بسبب زواجها المبكر، إضافة إلى أنه أصبح بإمكانها الدراسة دون الانتظام بدوام دراسي يومي بشكل لا يعوق حياتها الزوجية.

• ميادة رشاد شبلاق

وتقول الطالبة ميادة رشاد شبلاق في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية– تخصص(اقتصاد)، إن الجامعة ميدان جذاب للطلبة في قطاع غزة، بخلفياتهم وطموحاتهم المختلفة، ووفرت الجامعة لي فرصة العمر أن ألتحق بها بعد ما يقارب ثماني سنوات من الانقطاع عن الدراسة.

• يزن محمد مطلق زلوم

من منطقة أريحا التعليمية، يدرس المحاسبة، يقول إن «القدس المفتوحة»جامعة مميزة في نظامها المفتوح(التعليم عن بعد)، وفي الخدمات التي تقدمها لدارسيها من الخدمات الالكترونية، وفي طريقة تسجيل المواد الكترونياً وتسهيل عملية الاتصال بالمشرف الأكاديمي، كما تعمل الجامعة على توفير المنح والمساعدات لدارسيها المتفوقين والمحتاجين، وأيضاً كونها الجامعة الوحيدة التي توفر التعليم الجامعي لمن حالت ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية دون ذلك.

المفتوحة» عن جامعتهم؟

• علي عبد الله محمد علي

من منطقة جنين التعليمية ويدرس اللغة العربية، ويقول «جامعة القدس المفتوحة «ارحم»من أي جامعة أخرى، ويمكن أن نسميها «جامعة الفقراء «، لأن مجال الدراسة فيها متاح للجميع، بما تقدمه من مساعدات ومنح، بالإضافة إلى منح المتفوقين «منحة كاملة"هذه المنحة هي دافع للمثابرة والدراسة والتفوق، ومن أهم أسباب اختياري لها قربها من مكان سكناي وعملي، وتناسبها مع وظيفتي أيضاً، ولا أعتقد أن أي جامعة غير القدس المفتوحة تقبل أن التحق بها بعد مرور (٢٧)عاماً على حصولي على شهادة الثانوية العامة.

• حكمت يوسف محمد علامي

يدرس التنمية الاجتماعية والأسرية في منطقة بيت لحم، تقول: أعجبني نظام الجامعة كثيراً الذي يجمع بين المصداقية والأصالة من جهة، والمرونة والحداثة من جهة أخرى، وهذا يتيح للطالب الجمع ما بين الدراسة والعمل، تبلورت لدي القناعة بالالتحاق بها، وأنا الآن على وشك التخرج، وأشعر بالفخر والثقة بأنني قد أحسنت الاختيار.

• فراس علي فايز ديرية

فيدرس أنظمة المعلومات الحاسوبية، في منطقة بيت لحم التعليمية، ويؤكد أنه اختار الجامعة لانتشارها الجغرافي في مختلف مناطق الوطن، ولنظامها المرن الذي يساعد الطلاب على التوفيق بين الدراسة والعمل وهذا ما شجعني على الالتحاق بها فأنا أعمل وأدرس في الوقت نفسه، كما أن أقساطها منخفضة ، وهي بذلك لا تشكل عبئاً على الدارسين أو ذويهم.

• أدهم وليد عبد الله شحرور

يدرس التسويق في جامعة القدس المفتوحة، ويستعد للتخرج وهو في السنة الأخيرة، ويؤكد أن الجامعة قدت له منحة التفوق، وكثيراً من المنح الدراسية التي سهلت إكمال دراسته الجامعية، كما قدمت لي كثيراً من الدعم النفسي في دراستي، وصقلت شخصيتي ونمت مهاراتي.

• رأفت إبراهيم عبد الفتاح بلاطية

يدرس الرياضيات في منطقة طوباس ويقول «اخترت الدراسة في جامعة القدس المفتوحة للدراسة بها، لأن التعليم الموجود بها هو تعليم مفتوح ، يتيح للطالب فرصة العمل والدراسة معاً، ويساعدني على المشاركة بالدورات المختلفة، على الرغم من إنني حصلت على معدل جيد في الثانوية العامة، وحصلت على قبول في معظم الجامعات، ودرست في جامعة النجاح الوطنية في تخصص (IT) سنة كاملة".

• عبد المجيد أبو سلامة

من منطقة شمال غزة التعليمية، يؤكد أن الجامعة تمتلك نظاماً تعليمياً خاصاً مختلفاً عن الجامعات الأخرى، يُسهم في تخريج طلبة متميزة وخير دليل على ذلك نجاحهم في الحصول على أعلى الدرجات في امتحان وزارة التربية والتعليم. ويضيف: «التعليم الالكتروني يساعد الطلاب في الاعتماد على أنفسهم، وإن التعليم الالكتروني هو وسيلة فاعلة لاستثمار الوقت، وإن التعليم الالكتروني في الدراسة يؤدي إلى شعور الطلبة بالثقة والمسؤولية.

• محمد خليل البحيصي

شاب مكافح ودارس متفوق من منطقة خان يونس التعليمية، يقول إنه دخل الجامعة وتفوق في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية بعد انقطاع عن الدراسة لمدة(١٥)عاماً، نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، وقد عاد للدراسة بعد أن أنجب ستة أطفال، لذا وجد في «القدس المفتوحة»الخيار الأمثل للعديد من الأسباب، أهمها أنها الجامعة الوحيدة التي توفر فرصة التعليم الجامعي لمن حالت ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون ذلك، لوجود العديد من الخيارات والتسهيلات التقنية والمالية التي توفرها للدارسين من خلال المنح الدراسية للمساهمة في إكمال دراستهم، بالإضافة إلى نظام التعليم المفتوح الذي تنتهجه الجامعة، الأمر الذي مكنني من التوفيق بين دراستي وظروف عملي الذي يحتاج لوقت طويل.

• لمى عدنان محمود جرار

تدرس اللغة الانجليزية في منطقة جنين التعليمية، ترى أن الجامعة من أروع صروح النضال الفلسطيني إذ أتاحت لأبناء الشعب الفلسطيني أن ينهض لمستوى رفيع، ويقدم له الاحترام على مستوى العالم، وفتحت أبواب الأمل أمام كثيرين لإكمال تعليمهم الجامعي، وساهمت في تغيير وجهة نظر المجتمع إلى كثير من الأمور للأفضل.

بالنسبة لي، جامعة القدس المفتوحة منحتني الفرصة والأمل لإكمال دراستي الجامعية بعد مرور (١٨)عاماً على تخرجي من الثانوية العامة، وبات التحاقي في الجامعة مستحيلاً، ولكن جامعة القدس المفتوحة فتحت لي أبواب الحياة من جديد، وشعرت بإنسانيتي، وحصلت على ما لم استطع الحصول عليه من قبل.

• إيهاب خليل موسى أبو صيام

يدرس التربية الابتدائية في منطقة غزة التعليمية، يرى أن القدس المفتوحة من الجامعات الرائدة في الوطن العربي ولا سيما في فلسطين، وذلك من خلال الفروع المنتشرة في أرجاء فلسطين من أقصى الشمال إلى الجنوب، وكذلك من خلال التخصصات المميزة التي تقدمها الجامعة.

ومن ناحية أخرى يرى خريج جامعة القدس المفتوحة من أقوى خريجي الجامعات في الوطن، وعدد خريجي القدس المفتوحة أكبر بكثير في الوظائف العامة من خريجي الجامعات الأخرى، وإن كنت تبحث عن التميز فعليك بجامعة القدس المفتوحة.

• ياسمين إسحاق دبب حسين

من تخصص التربية الابتدائية في منطقة الوسطى التعليمية بقطاع غزة، تقول «جامعة القدس المفتوحة هذه جامعتي التي أفتخر بها، وأعتز بانتسابي لها"، وأضافت «مما لا شك فيه أن القدس المفتوحة جامعة متميزة ورائدة بمقرراتها وكوادرها، وبطواقمها الأكاديمية والإدارية جميعها، فهي تعدّ أسرة واحدة متكاملة تحافظ على الانتماء المهني".

وأوجه رسالة للطلبة كافة الذين هم في حيرة من أمرهم بخصوص التواصل الدراسي الجامعي، وأنصحهم بالإسراع والالتحاق بالجامعة الأم، جامعة القدس المفتوحة التي تستقبل وتحتضن الطموحين كافة لإكمال دراستهم الجامعية فيها، وبخاصة أنها المعتمدة والأقوى والحائزة على شهرة واعتراف دولي ومحلي.

• جهاد مالك حمدان عمران

من منطقة نابلس التعليمية ويدرس إدارة الأعمال ويستعد للتخرج، وهو يفتخر بجامعة «القدس المفتوحة»لأنها أتاحت له فرصة الدراسة والعمل معها، ولكنه يقول لو عاد بي الزمن إلى الوراء لن أختار سوى القدس المفتوحة للدراسة فيها بعد أن تابعت الخدمات التي تقدمها لطلابها ولخريجيها وللمنتمين إليها.

• ميس إبراهيم محمد الدلق

وتدرس تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات – تخصص الاتصالات من منطقة طولكرم التعليمية، تقول:»التحاقي بالقدس المفتوحة جاء بناءً على رغبتي وحبي للتخصص الذي أدرسه، وكذلك لأنها قريبة من منزلي، فوجود الجامعة داخل المحافظة سهل على الطلبة الوصل إلى المراكز التعليمية وأغناهم عن السفر.

وقدمت لي منحة دراسية كما قدمت لي كثيراً من الدعم المادي النفسي، كما لاحظت أن الطالب المجتهد له مزيد من التقدير والاحترام، وتقدم له المساعدات العضوية والنفسية.

د. عماد نـزال مديـر منـطقـــة جـنين التـعليمـيـة يُسـلـط الـضـوء فـي لـقـائـه مـ

د. نزال: «القدس المفتوحة» المتنفس الـ

جنين-"رسالة الجامعة"- أكد د. عماد نزال مدير منطقة جنين التعليمية أن جل اهتمام المنطقة حالياً هو المباشرة في إنشاء المبنى الجديد الخاص بالمنطقة على أرض امتلكتها الجامعة مؤخراً.

وأشار د. نزال إلى أن الجامعة لا تألو جهداً في البحث عن مصادر للتمويل سواء كانت محلية او دولية، لكن ما هو متوافر حالياً نصف مليون دولار، مع العلم أن كلفة تجهيز المبنى قد تصل إلى ٦,٥ مليون دولار تقريباً.

وقال د. نزال في لقاء خاص بـ"رسالة الجامعة»: عندما قدرنا الكميات كانت الكلفة المتوقعة ٥،٥ مليون دولار، وبرأيي قد تصل إلى ٦،٥ مليون دولار بسبب ارتفاع أسعار المواد وتدني سعر صرف الدولار. من جهة ثانية، قال د. نزال إن منطقة جنين التعليمية هي المتنفس الوحيد أمام ذوي الدخل المحدود في محافظة جنين لإكمال تعليمهم.

ونوه إلى أن»القدس المفتوحة»هي الجامعة الوحيدة بين الجامعات الفلسطينية التي رفعت شعار «ديمقراطية التعليم"، وطبقته على أرض الواقع. وبيين د. نزال أن الصورة النمطية التي كانت سائدة عن دارسي القدس المفتوحة باعتبارهم من ذوي المعدلات المنخفضة في الثانوية العامة قد تغيرت، منوهاً إلى أن ٤٣٪ من الدارسين الذين التحقوا بمنطقة جنين التعليمية في العام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١ حصلوا على معدل ٨٠٪ فأكثر في «التوجيهي".

وحول طبيعة العلاقة بين منطقة جنين التعليمية ومؤسسات المجتمع المحلي، أشار د. نزال أنها في تقدم مستمر، قائلاً:»لمست وجود شغف كبير من قبل مؤسسات المجتمع المحلي في جنين للتواصل مع جامعة القدس المفتوحة".

وفيما يأتي نص اللقاء:

د. نزال خلال لقائه مع "رسالة الجامعة"

مراحل متعددة

- **هل لك أن تطلعنا على التطور الذي مرت به منطقة جنين التعليمية منذ تأسيسها؟**

منطقة جنين التعليمية مرت بمراحل كثيرة، المنطقة بدأت بالعمل منذ تأسيس الجامعة عام ١٩٩١م، وكانت مجرّد مركز دراسي تابع لمنطقة نابلس التعليمية، وبسبب ذلك كان دارسو القدس المفتوحة في جنين يدرسون في مركز الفارابي، في عام ١٩٩٢م استأجرت الجامعة مبنى في مركز مدينة جنين، وتحديداً في عمارة الياموني، وبعد ذلك بعامين زاد عدد الدارسين في الجامعة، فنُقل مقر المنطقة إلى مبنى الهيجاوي، وفي العام١٩٩٦م نُقلت المنطقة إلى بناية «ابوحجير»التي تعرف اليوم بالمستشفى الميداني الأردني، وفي عام ٢٠٠٤م، ونتيجة لازدياد عدد الدارسين الملتحقين في الجامعة بشكل كبير، نُقلت المنطقة إلى المبنى الحالي، وفي عام ٢٠٠٠م افتتح مركز جنين الدراسي الذي يقع في الجهة الجنوبية من المدينة.

٥ آلاف خريج

- **ما أبرز ما حققته المنطقة خلال ٢٠ عاماً على صعيد الدارسين والخريجين؟**

تخرج من منطقة جنين التعليمية منذ تأسيسها قرابة خمسة آلاف دارس، وبلغ عدد الدارسين الملتحقين بالمنطقة ومركزها الدراسي في العام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١(٧٥٥٥) دارس منتظمين، وهذا يُعد رقماً قياسياً مقارنةً بالكثافة السكانية في المحافظة، كما يوجد عدد من الطلبات التي لا نقبلها بسبب عدم قدرتنا على استيعاب مزيد من الأعداد نتيجة ضيق المكان، والآن نسعى جاهدين لتلبية هذه الاحتياجات بتوسعة المبنى القائم ضمن الإمكانات المتاحة، وجُل اهتمامنا حالياً هو المباشرة في بناء المبنى الخاص بمنطقة جنين التعليمية على الأرض التي امتلكناها في المدخل الجنوبي لمدينة جنين.

تفاؤل لتجنيد دعم للبناء

- **فيما يتعلق بالبناء الجديد أين وصلتم في هذا الموضوع؟ وما توقعاتكم بشأن المباشرة بالبناء؟ وما الصعوبات التي تواجهكم بهذا الخصوص؟**

استلمت حديثاً هذا الملف منذ تكليفي بمنصب مدير المنطقة، وأنا بطبعي متفائل جداً، أطرق الأبواب جميعها، ولا أكتفي على المستوى الداخلي فقط، بل إنني أعمل على المستوى الخارجي ايضاً، الآن استطيع أن ازف الخبر، فبعد التواصل مع دائرة التخطيط في الجامعة، سنبدأ بالنصف مليون دولار الموجودة في ميزانية المبنى وذلك للمباشرة بإنشائه، واتفقنا مع دائرة التخطيط على بدء البناء في الموقع لإعطاء انطباع حقيقي حول جديتنا لإنشاء المبنى، وهذا سيكون له أثر كبير في جذب دعم مالي، وقد التقينا مؤخراً ممثلاً عن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وقد وعد خيراً، وقد حصلنا على خطاب من وزارة التربية والتعليم العالي موجه إلى الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تدعوهم فيه الى توفير دعم مادي يكفي لتجهيز المبنى، وهناك وعود ونتمنى أن تكلل الجهود بالنجاح. كما إنني على اتصال بمجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين في المملكة العربية السعودية، كما أننا نبحث عن تمويل من البنك الإنماء الألماني، لغاية الآن لا يوجد شيء رسمي بخصوص الدعم لكننا متفائلون.

البناء الجديد يقع في منطقة حيوية

- **ما طبيعة الأرض التي سيقام عليها مبنى منطقة جنين التعليمية الجديد؟**

تقع الأرض التي فُرزت من قبل الجامعة، بالقرب من المدخل الجنوبي للمدينة، وتحديداً على الشارع الذي يربط المدينة بالجامعة العربية الأمريكية، يطلق على المنطقة اسم»سويطات «وهي أجمل مناطق جنين، يوجد بجانبها متنزه ويحيط بها أحراش، وهذه المنطقة ستصبح حيوية بسب انتشاء ضاحية الجنان النموذجية فيها، ويفصلها قرابة ٢٠٠ متر هوائي عن اسكان المعلمين، كما سيقام بجانبها مستشفى خاص في طور الترخيص، كما يوجد ترخيص لإقامة «مول"، وقد بذلنا جهداً كبيراً للحصول على هذه القطعة، والأرض مفروزة كقطعة منفصلة وبجانبها شارع عرضه ١٢ متراً، هنا تمكنا بجهود حثيثة لفرز القطعة كاملة لصالح «جامعة القدس المفتوحة»ومساحتها ١٧ دونماً و٧٩ متراً.

إنشاء مبنى المنطقة الجديد مرهون بعملية التمويل والتكلفة قد تصل إلى ٦,٥ مليون دولار

مبنيان على أعلى مستوى

- **ما أهم المرافق التي سيحتويها المبنى الجديد حال إنشائه؟**

المخطط جاهز، والتراخيص جاهزة كذلك، وما ينقصنا فقط هو التمويل، المخطط عبارة عن مبنيين، أحدهما إداري والآخر أكاديمي على شكل حرف T، يفصل المبنيين ساحة كبيرة (كورت)، تحت المبنى الإداري سيكون هناك مسرح بمساحة ٥٠٠ متر مربع، يتكون المبنى الأكاديمي من أربعة أدوار بالإضافة إلى دور التسوية، وبعد انشاء المبنيين سيتبقى هناك قرابة عشرة دونمات تقريبا يمكن استخدامها مستقبلاً لإنشاء مبان إضافية.

- **كل شيء مرهون بالتمويل، ولكن ما المدة التي تتوقعونها لإنشاء المبنى الجديد؟**

كل الموضوع مرهون بتوافر التمويل، سوف نبدأ بالبناء بما لدينا من مبلغ وهو نصف مليون دولار، وإذا توافرت مبالغ إضافية سنستكمل عملية البناء، حالياً لا يمكن التنبؤ بمدة زمنية، وإذا توافر المبلغ كاملاً سيكون المبنى جاهزاً خلال عام إلى عام ونصف.

٦,٥ مليون دولار التكلفة المتوقعة للمبنى الجديد

- **ما هي الكلفة المتوقعة لإنشاء المبنى؟**

عند إنشاء المخططات وعمل الموازنة ضمن الأسعار التي كانت قائمة، وضمن سعر صرف الدولار في تلك الفترة، كانت الكلفة المتوقعة ٥،٥ مليون دولار، ولكن أتوقع الكلفة حالياً بـ٦،٥ مليون دولار بسبب ارتفاع أسعار المواد وتدني سعر صرف الدولار.

متنفس تعليمي لذوي الدخل المحدود

- **جنين من المناطق المهمشة، والمؤسسات التعليمية فيها ليست كثيرة إذا ما قورنت مع مناطق أخرى، فما أهمية وجود جامعة القدس المفتوحة فيها؟**

نحن نستشعر هذا التهميش مقارنة مع المناطق الأخرى، فحتى على صعيد التمويل طرقنا أبواب كثير من المؤسسات الرسمية، من أجل دعمنا في التمويل، غير أننا للأسف لم ننجح في ذلك، بينما جرى تمويل أبنية الجامعة في مناطق أخرى. محافظة جنين بشكل عام تفتقر للمؤسسات التعليمية فيها، فحتى وقت قريب لم يكن فيها سوى جامعة القدس المفتوحة التي تمنح درجة البكالوريوس، إلى أن أنشئت الجامعة العربية الامريكية. وإذا أجرينا دراسة سيتبين لنا أن سكان هذه المحافظة من ذوي الدخل المحدود، ولا يمكنهم الالتحاق بالجامعة العربية الأمريكية بسبب ارتفاع الأقساط الجامعية، وبالتالي فإن جامعة القدس المفتوحة هي المتنفس الوحيد أمام أبناء هذه المحافظة لإكمال تعليمهم، ناهيك عن أن جامعة القدس المفتوحة تتبنى شعار «ديمقراطية التعليم"، وهذا غير موجود في مؤسسات تعليمية أخرى مع احترامنا للجامعات كافة. ومثال على ديمقراطية التعليم أننا نمنح الفرصة للجميع، سواء من خريجي الثانوية العامة أو الجدد، فالبقاء لمن يثبت نفسه، واذا لم يثبت دارس نفسه تجده يتنحى وحده جانباً، بينما في الجامعات الأخرى نجد شروطاً كثيرة للالتحاق، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة التعليم في الجامعات المحيطة، بينما في القدس المفتوحة نجد أن كلفة التعليم شبه مجانية، كما أننا نقدم كماً من المنح، فعلى سبيل المثال، نجد أن منطقة جنين التعليمية خلال فصل واحد قدمت ما يقارب ٢٠٠ ألف دينار كمنح طلابية.

تميز في امتحانات التوظيف

- **عادة الجامعات تفخر بتخريجها نخباً معينة وقياديين، هل هناك نماذج من هذا القبيل في منطقة جنين التعليمية؟**

لا تكاد تخلو مؤسسة ما من وجود خريجين نفتخر بهم، وأنا كوني أعمل منذ فترة طويلة في هذه الجامعة، أعرف خريجينا بالوجه، ولا أكاد أدخل أي مؤسسة الا وأجد فيها من خريجينا، وأجدهم بالفعل متميزين، ومديرون لبعض المؤسسات العامة والخاصة. في محافظة جنين هناك مكتبان للتربية، يجرى فيهما امتحان توظيف لقياس المستوى، دائماً ما نجد أن المتفوقين في هذا الامتحان هم من جامعة القدس المفتوحة، ونسبة الذين يجتازون الامتحان من الجامعة أثار حفيظة البعض،وجعلهم يشكون أننا نضع أسئلة هذا الامتحان. وأنا اعتقد ان امتحان التوظيف هذا هو الاختبار الحقيقي لمستوى الخريجين من الجامعات. اتذكر قبل سنوات عدة أن عدد الناجحين في امتحان توظيف خاص بخريجي تكنولوجيا المعلومات عقدته التربية جلهم من «القدس المفتوحة»والرياضيات ايضاً.

صورة سلبية تغيرت

- **بعض الفئات تنظر إلى جامعة القدس المفتوحة على أنها حاضنة الطلبة ذوي المعدلات المنخفضة،كيف ترد على هذا الكلام؟**

سأرد على هذا الكلام بالأرقام، هذه الصورة تغيرت، أنا شخصياً عانيت في البدايات، فعندما كنت أسير في الشارع، ويسألني الناس عن مكان عملي، وكنت أخبرهم في «القدس المفتوحة"، كان بعضهم يأخذ الموضوع بعدم

ـــع «رســـالة الجامعـــة» علـــى خطـــط للارتقـــاء بـــالأداء فـــي المـــرحلـــة المقـــبلـــة

ـــوحيـــد لـذوي الدخل المحـدود في جنين

جدية، هذه الصورة تغيرت تماماً اليوم، فعلى سبيل المثال، عدد الملتحقين بمنطقة جنين التعليمية ومركزها الدراسي في العام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١ وصل إلى ٢٠٣٢ دارس ودارسة ، وعندما أجرينا إحصائية تبين لنا ان ٤٣٪ منهم حصلوا في الثانوية العامة على معدل أكثر من ٨٠٪، يفوق ١٥٪ من الملتحقين بمنطقة جنين التعليمية في العام الآخير تزيد معدلاتهم عن ٩٠٪.

- **يوجد مركز دراسي تابع لمنطقة جنين التعليمية، ما الدور التكاملي الذي يحققه المركز مع المنطقة التعليمية؟**

مركز جنين الدراسي في هيكلية الجامعة تابع للمنطقة، والإجراءات التي تتم في المنطقة، تطبق في المركز، أشير هنا إلى أن عدد الملتحقين بالمركز يزيد على ١٧٠٠ دارس ودارسة، والبرنامج الأكاديمي في المنطقة والمركز هو نفسه سواء للمشرفين او الدارسين، فالمشرف الأكاديمي قد يكون متفرغاً في منطقة جنين التعليمية أو في المركز الدراسي، ولكن يُكمل عبئه حسب تخصصه إما في المنطقة أو المركز. عموماً المركز الدراسي يخفف على أبناء محافظة جنين الجنوبية من عبء السفر.

تحسين البنية التحتية لمقر المنطقة

- **ما أبرز الخطط التي تضعونها للتطبيق على المستويين المنظور والمتوسط؟**

لدينا خطة للتطبيق، على رأسها إنشاء المبنى الجديد للجامعة على الأرض التي امتلكناها، ولكن بشكل متوازن، أسعى لتحسين البنية التحتية لمقر المنطقة الحالي ليكون لائقاً بدارسي جامعة القدس المفتوحة، هذا طموح نسعى إلى تحقيقه بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، وخلال فترة وجيزة استطعنا إنشاء مدخل لائق للمبنى، في السابق كان المدخل مع الكراج ، قمنا بالتعاون مع أحد المتبرعين بانشاء غرفة ملائمة يخرج منها الدارس والزائر باحترام.

من جهة ثانية، وبهدف درء المشكلات، قمنا بتركيب أجهزة حماية وأمان متمثلة بكاميرات لضمان الأمن داخل المبنى من جهة، والحفاظ على نظافة المبنى من جهة أخرى. وقمنا بالتواصل مع أفراد المجتمع المحلي، وقام فاعل خير بتعبيد ساحة تبلغ مساحتها ٧٠٠ متر مربع، وهي عبارة عن موقف لسيارات الموظفين. ومن المشاريع التي أنجزناها بالتعاون مع دائرة المرور أننا فصلنا بين دخول سيارات العمومي، وسيارات الموظفين، فسيارات العمومي تدخل من مدخل شارع فلسطين، وسيارات الموظفين تدخل من جهة المقاطعة، وهذا خفف من الأزمة، لأن الشارع المؤدي إلى الجامعة ضيق جداً.

إضف إلى ذلك أننا قمنا بعمل بوابة للجامعة وضع عليها لوحة مضيئة من الجهتين بطول ٥ امتار وارتفاع ١،٢ متر ، وضعنا تحتها مقصاً كهربائي يتم التحكم به عن بعد، من أجل السيطرة على من يسمح له بالدخول إلى الجامعة سواء من الموظفين او الزائرين، كما وفرنا مظلات معلقة للدارسين تحميهم من حر الصيف ومطر الشتاء، كما اتفقنا مع صاحب العمارة على إقامة طابق علوي"روف»بمساحة ٥٠٠ متر مربع وذلك مجاناً مقابل إعطائه ٢٠٠ متر في الطابق السفلي، وذلك بهدف تخصيص قاعة للنشاطات ومختبر للعلوم. فقد توجهنا لاحدى الجهات المانحة، وحصلنا على موافقة أولية لمنحنا ٣٤ ألف دولار بهدف انشاء مختبرات للعلوم بدلاً من الاستعانة بالمختبرات الخارجية.

شغف للتواصل مع الجامعة

- **منذ توليتم مهمات مدير منطقة جنين التعليمية، وهناك حراك واضح مع مؤسسات المجتمع المحلي، ماهي طبيعة العلاقة بين الجامعة وتلك المؤسسات؟**

عندما توليت إدارة المنطقة، لمست شغفا كبيراً لدى مؤسسات المجتمع المحلي للتواصل مع جامعة القدس المفتوحة، كما أنني وجدت تقديراً واحتراماً من تلك المؤسسات لجامعة القدس المفتوحة، غير أن تلك المؤسسات كانت محرومة من انه كان هناك ضعف واضح في التواصل بين المؤسسات والجامعة الجامعة لأسباب مختلفة ، وسعيت شخصياً إلى تلبية احتياجات المجتمع المحلي، لأن من دورنا كمؤسسة تعليم عال بالإضافة إلى نشر المعرفة هو المسؤولية المجتمعية، كانت هناك زيارات عديدة من قبل مؤسسات المجتمع المحلي لنا مع بدء ممارسة مهماتي مديراً للمنطقة، كما أننا قمنا بالتواصل مع هذه المؤسسات من خلال القيام بزيارات ودية كبادرة أمل لفتح آفاق التعاون المهني، وقد تمكنا خلال فترة وجيزة من عقد دورات مع مؤسسات المجتمع المحلي، وتحديداً مع جمعية الاخصائيين النفسيين التي عقدت دورة لدارسي الخدمة الاجتماعية، الآن هناك دورة مع الشرطة بموضوع قواعد البيانات، كما عُقدت ندوات عدة لدارسي الخدمة الاجتماعة، وهناك تواصل مع البنوك، مؤخراً تواصلنا مع المدير الاقليمي للبنك العربي في جنين، وتم الاتفاق على تنظيم أنشطة عديدة، حيث سيقوم البنك بداية بتدريب دارسي الإدارة مجاناً على ثلاثة مهارات أساسية هي: الائتمان، والتسويق، والاتصال، واتفقنا مع بنك القاهرة عمان لتزويدنا بشاشة ٥٠ انش لاستخدامها في التعلم الالكتروني بالإضافة إلى الاتفاق على تدريب الدارسين بنمط جديد لاكسابهم مهارات أساسية في عمل البنوك لا تدريبهم على أعمال السكرتاريا.

- **برأيك، إلى أي حد نجح مختبر المكفوفين في منطقة جنين التعليمية في خدمة المجتمع المحلي؟**

نظم المركز دورات متخصصة على استخدام الحاسوب للمكفوفين، وجرى مساعدة الدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبخاصة المكفوفين من دارسي المنطقة من خلال هذه الدورات، ومن خلال طباعة المواد الدراسية، وليس كل من يستفيد من هذا المركز هم المكفوفون فقط، بل هناك من لديه عجز بنسب معينة، والموظف في المركز يقوم بمساعدة هؤلاء الدارسين من خلال استخدام أجهزة خاصة.

هيام صلاح تتحدى الاعاقة وقيود المجتمع

«القدس المفتوحة» تحقق حلماً لكفيفة طال انتظاره خمسين عاماً

جنين- "رسالة الجامعة"- .. وأخيراً فُرجت، فها هي بعد طول انتظار ومعاناة مع الاعاقة البصرية، وقيود اجتماعية على المرأة، تحقق حلمها باكمال تعليمها، وإن كانت في الخمسين ونيف من العمر... هيام صالح صلاح (٥٣) عاماً كفيفة من قرية كفر ذان بمحافظة جنين، تلتحق بجامعة القدس المفتوحة –مركز جنين الدراسي في سنة تحضيرية، بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة، لتفتح لها الجامعة أبواباً كانت موصدة ، وتبدأ فيها رحلة البحث عن الذات، طلباً للعلم من «المهد إلى اللحد».

ظروف اجتماعية قاهرة

هيام عاشت طفولة صعبة، كانت متفوقة في دروسها، لكن ظروفاً اجتماعية قاهرة دفعتها إلى ترك المدرسة بعد أنهت الصف السابع الأساسي. تقول هيام:» ظروفي الاجتماعية حالت دون اكمال تعليمي، أبي وأمي كانا يحبان العلم، وأخوتي كانوا متشددين ويرفضون أن تخرج البنت من المنزل، أنهيت دراستي حتى الصف السابع، وكنت متفوقة في دروسي»، وأردفت قائلة: إن الأسرة تعرضت لصدمتين في عامين متتاليين عقب استشهاد شقيق لها كان يدرس في دمشق، ووفاة شقيق آخر في حادث سير.

تقول هيام:» طلبت مني أمي بعد استشهاد شقيقي ووفاة الآخر، أن أترك المدرسة وأدرس الخياطة، واخبرتني أنني لو اردت اكمال تعليمي، فإن اشقائي لن يسمحوا لي بالخروج، اقتنعت بكلامها، ووجدت في تعلم مهنة ما أفضل لمستقبلي. وتضيف:» تعلمت مهنة الخياطة والتطريز بالإضافة إلى مهن أخرى، لقد كنت جاهلة ولم أكن أميز الخطأ من الصواب، لم أكن أريد مخالفة كلام أمي، ولهذا وافقت على ترك المدرسة».

رحلة ظلام وفقدان البصر

بعد اتقانها لمهنة الخياطة والتطريز قرابة سبع سنوات، أصيبت عين هيام اليمنى بالتهاب فيروسي، وقد تزامن هذا مع الانتفاضة الأولى، لم يكن وقتها أطباء متخصصون في العيون بمدينة جنين، وكانت الطريق صعبة إلى القدس المحتلة، وفي خضم البحث عن وسيلة للعلاج، كان الفيروس فتاكاً إلى درجة أصاب عينها بعطل تام، ثم لحقتها العين الأخرى، لتدخل معها هيام وهي في الـ ٢٢ من العمر، نفقاً مظلماً، وتفقد بصرها بشكل كلي.

تؤكد هيام أنها كانت مصممة بعد أن أصبحت كفيفة، على الاستمرار في العمل، لذلك قررت فتح بقالة صغيرة في بيتها رغم معارضة الأهل لها في البداية. تقول:» كانوا ينظرون إلى قيام بنت بفتح محل للبيع في قرية بمثابة عيب اجتماعي، غير أن أهلي راعوا ظروفي فوافقوا على قراري، وقد نجحت في عملي، وشكلت البقالة مصدر دخل ثابتاً لي، ومازلت أعمل فيها لغاية اليوم، كما أنني أدرس فيها».

شغف بالعلم والمعرفة

حرمان هيام من التعليم ظلّ ساكناً في قلبها وعقلها رغم مرور السنين، لقد كانت بعد انقطاعها عن الدراسة تتصفح الكتب الجامعية لشقيقها المتوفى، بالإضافة إلى كتب ثقافية عامة، لذلك كانت شغوفة بالعلم والمعرفة. وذات مرة سمعت من إحدى النساء أنه يمكن للكفيف أن يتقدم لامتحان الثانوية العامة رغم انقطاعه لسنوات عن الدراسة. استفسرت هيام عن آلية التحاقها بالدراسة من إحدى المدارس الخاصة بالمكفوفين، سجلت بعدها في الصف التاسع الأساسي، وتمكنت من العودة مجدداً للتعليم لتنهي هذه المرحلة بنجاح وذلك في عام ٢٠٠٩. وبعد ذلك بعام تقدمت لامتحان الثانوية العام «التوجيهي»، وتمكنت من النجاح والحصول على معدل ٥٨،٩٪.

من استهزاء.. إلى فخر!

وعن الصعوبات التي واجهتها أثناء فترة دراستها الثانوية العامة قالت:» واجهت صعوبات لا توصف، فلم يرض أي معلم أو معلمة عن تعليمي، ولم أجد مساعدة لا من المتعلمين ولا من الأمين»، كانوا يقولون « هذه كفيفة فكيف نعلمها؟!». لكن اللحظات الأصعب لهيام تمثلت بتعليقات ساخرة سمعتها من المحيطين بها يستهزؤون من التحاقها بالتعليم مرة أخرى. وتقول:» لقد كنت أسمع عبارات سخيفة تسخر من التحاقي بالدراسة، كلما سمعت مثل هذه العبارات كنت أكثر تصميماً على الدراسة، فأنا تعلمت من الرسول صلى الله علية وسلم قوله: (أطلب العلم من المهد إلى اللحد)، وقوله:(كن عالماً او متعلماً او محباً للعلم وهذا أضعف الايمان).

وعلى الرغم من فقدانها بصرها، أدركت أن نعم الله لا تعد ولا تحصى، فاستغلت نعمة السمع، وأوعزت إلى طالبة في احدى مدارس جنين بتسجيل المحاضرات لها، وكانت تقوم بدراسة المواد عن طريق السمع. تقول:» لم تتوافر لديّ وسيلة سوى سماع المحاضرات، ولكن هذا لم يكن كافياً، فقد كنت أطمح بتحصيل معدل أعلى، ولو توافر معلمون يشرحون لي المواد، لاستطعت التفوق».

وتقدمت هيام لامتحان الثانوية العامة عن طريق تخصيص معلمة تقوم بتلقينها الأسئلة شفوياً، وهي تجيب بالطريقة نفسها. وعن شعورها بعد نجاحها في «التوجيهي»، تقول هيام:» لم أكن سعيدة بهذا المعدل، لأني كنت أطمح بتحقيق معدل أعلى، لكن عدم شرح المواد لي من قبل متخصصين هو ما قاد إلى هذه النتيجة».

بعد النجاح، تغير حال من استهزأوا بها، ليدركوا أنهم أمام مسيرة طموح غير عادية. تقول:» بعد نجاحي في الثانوية العامة، تغير حال المستهزئين بي ليسمعوني عبارات الثناء(لقد رفعت رأسنا عاليا)».

«القدس المفتوحة» قابلة لتحقيق الأحلام

كُرّمت هيام في بلدتها كفر ذان مع الناجحين في الثانوية العامة، وشارك محافظ جنين قدورة موسى في الحفل، وبعد أن اطلع على حالة هيام عرض عليها مساهمة قيمتها ١٥٠ ديناراً أردنياً لدفع جزء من رسوم أقساطها الدراسية، وبعد ان التحقت بالجامعة في فصلها الأول جرى تكريمها من قبل برنامج التأهيل المجتمعي في جنين خلال يوم المرأة العالمي، وعندما علمت وزيرة شؤون المرأة ربيحة ذياب التي شاركت في الحفل بحالتها، قدمت لها منحة دراسية كاملة تغطي كافة مراحل تعليمها الجامعي.

وجدت هيام في جامعة «القدس المفتوحة» ونظامها التعليمي القائم على التعلم عن بعد، فرصة ذهبية لإكمال تعليمها الجامعي. تقول:» التعليم المفتوح مناسب جداً لحالتي ، وهو بالنسبة لي (أحلى تعليم في العالم)، فلولا هذا النوع من التعليم لما توافرت لي فرصة إكمال دراستي الجامعية، فأنا أدرس في البيت وأحضر إلى الجامعة وقت الامتحانات فقط، ومستوى التعليم هنا راق ومتميز، ومدير المنطقة التعليمية والعاملون فيها يتمتعون بسعة صدر، ويساعدونني في كل ما أحتاج إليه».

تتمة صفحـ١٠ـة

تتمات

المستقبل يفتح ذراعيه للتعليم المفتوح

الجامعة، لأنها لا تريد أن تخرج جيشاً من الخريجين ولا يعملون، مشيراً إلى حرص الجامعة على ايجاد عمل لهم في السوق، ولذلك تم إنشاء قسم متابعة الخريجين الذي يهتم بمتابعة أمور الخريجين ويساعدهم على ايجاد فرص عمل سواء داخل الوطن أم خارجه».

ويؤكد أن الهدف الأول الذي تسعى الجامعة لتحقيقه هو التحول إلى جامعة إلكترونية، لأن التعليم الإلكتروني هو أساس التعلم عن بعد، والجامعة تبذل جهوداً كبيرة في هذا السياق.

ويؤكد د. سمير النجدي نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة للشؤون الإدارية، أن نظام التعليم المفتوح يتيح فرصة متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه وقادر عليه علمياً وعقلياً بغض النظر عن السن ومكان الاقامة وتفرغه للدراسة المنتظمة، مشيراً إلى أن التعلم عن بعد يفصل المتعلم عن المعلم ويتم التواصل من خلال أدوات اتصال الكترونية.

ويبين أن التعلم الالكتروني يمتاز بسهولة الوصول، وقابلية التكيف لتلبية احتياجات المؤسسات والمتعلمين، والقدرة على تحمل التكاليف، بالإضافة إلى قابلية إعادة الاستخدام بالتعديل وإعادة استخدام المحتوى التعليمي.

ويوضح أ.د. سفيان كمال نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، أن هذا النظام عالمي تتزايد الحاجة إليه لأسباب عدة، أهمها تزايد أعداد الراغبين في التعليم العالي في العالم أجمع، وضرورة اعطائهم الفرصة لذلك، وبسبب التقدم التكنولوجي الهائل.. وبخاصة في مجال ITCالذي حسن إمكانات التعلم من بعد، وجعل بالإمكان تقديم تعليم عال لأعداد كبيرة بنوعية جيدة وبكلفة قليلة نسبياً. ويرى أ.د. كمال أن المستقبل سيكون حتماً لصالح التعليم المفتوح كونه أثبت قدرته على تحقيق نتائج أكاديمية ملموسة، وخرّج أجيالاً فاعلة ومؤثرة لا تختلف قاعدتهم المعرفية ومهاراتهم الدراسية عن نظرائهم في الجامعات التقليدية، بل تفوقوا أحياناً على خريجي الجامعات التقليدية، مشيراً إلى أن أدوات القياس الحقيقية مثل امتحان التوظيف الذي تنظمه وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين، أنصف خريجي التعليم المفتوح حيث احتلوا الدرجات الأولى في هذا الامتحان.

واكد أ.د. كمال أن التعليم المفتوح يلبي متطلبات التنمية المستدامة التي تعتمد على استغلال الموارد وتوظيفها لخدمة الأجيال المقبلة، وهو ما يكرسه التعليم المفتوح عن طريق تخفيض كلفة التعليم الجامعي.

ويقول أ. محمد أبومعيلق مدير مركز التعليم المفتوح في الجامعة، إن نموذج التعليم المفتوح يهدف إلى توفير بيئة تعليمية غنية ومتنوعة، وتوفير محتوى وأنشطة التعلم للمتعلم في الوقت والمكان الملائم له، كما أن التعليم المفتوح يعتمد على بناء استراتيجيات تعلم تفاعلية متنوعة تناسب الأنماط المختلفة للدارسين.

وأشار إلى أن جامعة القدس المفتوحة تهتم بفتح آفاق تطوير النوعية في التعلم الإلكتروني من خلال التركيز على التصميم التعليمي، وتطوير نماذج تعليمية تعلمية تلبي احتياجات الطلبة والتركيز على بناء المحتوى، وكذلك المشاركة في المؤتمرات والندوات العالمية في مجال التعليم المفتوح عن بعد للوقوف على أهم التطورات الحادثة في هذا المجال.

من جهته، يرى د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة في الجامعة أن المستقبل يفتح ذراعيه للتعليم المفتوح، منوهاً إلى أن التعليم المفتوح والفلسفات التربوية الحديثة تدعو إلى تبني التعلم المفتوح عن بعد، حتى في التعليم قبل الجامعي.

وأشار إلى ان تجربة جامعة القدس المفتوحة ليست الأولى في هذا المجال، قائلاً إن جامعات عريقة تتبنى هذه الفلسفة من التعليم منها الجامعة البريطانية المفتوحة.

ويعتقد د. شاهين أن المستقبل القريب وليس البعيد هو لنظام التعليم المفتوح لما يتركه من آثار ايجابية على المجتمع، تتمثل بزيادة نسبة المتعلمين وتوفير في المقدرات والموارد الاقتصادية، إضافة إلى قدرته على توصيل المادة التعليمية بيسر وسهولة، كما أنه يتعامل مع شرائح المجتمع أياً كانت امكاناتها وقدراتها واستعداداتها وظروفها.

ويقول: " التعليم المفتوح عن بعد يستطيع أن يكون قادراً على النجاح والإنجاز في كل البيئات والثقافات ومنها الثقافة العربية"، مبيناً أن الواقع الفلسطيني الذي يعاني من قيود الاحتلال وظروف اقتصادية واجتماعية خانقة، جعل التعليم المفتوح وسيلة فضلى للتعليم الجامعي. وأشار إلى أن المستقبل سيكون للتعليم المفتوح، كونه يعتمد على التطورات التكنولوجية التي تغزو العالم، كما انه النظام التعليمي القادر على التغلب على كل العقبات بأشكالها كافة.

ويمكن ذكر بعض إيجابيات التعليم المفتوح على النحو الآتي:

- التعليم المفتوح يوفر الفرصة للذين حرموا من التعليم لأسباب وظروف عديدة.
- يوفر هذا النوع من التعليم الفرصة في التعليم للموظفين الذين لا تسمح لهم ظروف العمل بالتمتع بإجازات دراسية طويلة، وكذلك يسمح في الوقت نفسه للذين تجاوزت أعمارهم الحد الأعلى المسموح به للدخول إلى الجامعات التقليدية ، وكذلك ربات البيوت.
- يمنح الفرصة للذين لا تتوافر فيهم شروط التقديم للجامعات التقليدية من إكمال دراساتهم لأسباب مثل المجموع أو المعدل ، أو الذين تتوافر فيهم هذه الشروط، ولكنهم لم يوفقوا في الحصول على المقعد الدراسي بسبب التنافس على المقاعد الدراسية المحدودة العدد دائماً .
- يقلص أعداد الذين يغادرون بلدانهم طلباً للعلم في جامعات دولٍ أخرى، وبالتالي يوفر لهذه الشرائح من الشعب مبالغ طائلة .
- يسمح نظام التعليم المفتوح للطالب بالبدء والتوقف بحسب إمكاناته وظروفه وسرعته.
- يجعل الطالب يعتمد على نفسه بالدرجة الأساس على الرغم من وجود الأستاذ أو الموجه الأكاديمي معه، حيث يكون الطالب بمثابة باحث طوال فترة مسيرته الدراسية .
- يسمى هذا الأسلوب التعليمي بالأسلوب السقراطي حيث كان سقراط يقول « بأن ليس على المعلم فعل شيء سوى توجيه الأسئلة ويبقى على التلميذ البحث عن الإجابات بمعرفته دون الاعتماد على الإجابات التي يقدمها الأستاذ كي يحفظها التلميذ من بعده ».
- لا يوجد فارق بين التعليم التقليدي والتعليم المفتوح ، في أغلب الأحوال ، سوى الحضور الفعلي للطالب إلى قاعة الدرس وسماع المحاضرة من الأستاذ مباشرة وكتابتها في الأول ، وسماعها وقراءتها من خلال الوسائل التكنولوجية في الثاني.
- إن مناهج التعليم التي تتبناها جامعات وأكاديميات التعليم المفتوح وأساليبها، تفوق في أحيان كثيرة مناهج جامعات التعليم التقليدي وأساليبها، من حيث النمط المتطور في الأسلوب التعليمي والحداثة في نوعية المقررات والمناهج والمساقات .
- ليس هناك ما يمنع من وضع مفاضلة بين التعليم التقليدي والتعليم المفتوح من حيث تدرج المستوى

كما تتوافر في التعليم المفتوح الأهداف الآتية : الجمع بين العمل والتعلم، يوفر فرص تطوير المهارات وزيادة الإنتاجية، وزيادة التعليم والتدريب، وتحقيق ديموقراطية التعليم، وزيادة عدد الدارسين، وتحقيق تعليم وتدريب أكثر فاعلية من حيث الكلفة، ويسقط حواجز العمر، تعليم يجعل المتعلم حراً في انتقاء ما يتعلم ومتى يتعلم وكيف يتعلم.

مبررات التعليم المفتوح

- **المبررات الجغرافية:** قد يكون الموقع الجغرافي الذي يقطنه الدارسون معوقاً لوصولهم الى المؤسسة التعليمية لذا يحل التعليم المفتوح هذه المشكلة، لإنه لا يتطلب من الطالب الحضور يومياً الى الجامعة علماً أن هناك فئة من السكان تسكن بعيداً ومعزولة جغرافيا.
- **المبررات السياسية:** تشهد بعض الدول اضطرابات سياسية وعدم استقرار وهذا يؤدي الى اغلاق المؤسسات التربوية والجامعات لذا يفيد التعليم المفتوح في مثل هذه الحالات، وهذا كان الدافع الرئيس لتأسيس جامعة القدس المفتوحة. كما يمكن استخدام التعليم المفتوح من أجل بث البرامج الثقافية والسياسية وتكريس مفاهيم الديموقراطية والحرية.
- **المبررات الاجتماعية الثقافية:** بعد التعقيدات في الحياة الاجتماعية، وبروز الدور المتنامي للمرأة، حيث لم تعد قعيدة البيت، كان لابد من طرح أنماط تعليمية جديدة، ومنها التعليم المفتوح حيث تستطيع المرأة غير العاملة الالتحاق به، كما يساهم التعليم المفتوح في محو الأمية الحضارية المنتشرة في المجتمعات النامية.
- **المبررات الاقتصادية:**من الثابت علمياً أن هناك علاقة وطيدة بين الاقتصاد والتعليم، والتعليم عامل أساسي من عوامل التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي ضروري لتطور التعلي، والتعليم المفتوح تبلغ نفقاته نصف نفقات التعليم التقليدي، لذا يعرض التعليم المفتوح نفسه كبديل حقيقي للتعليم التقليدي، ولاسيما في الدول النامية، لأنه يقلل من النفقات.
- **المبررات النفسية:** لقد أثبتت الدراسات أن بعض المتعلمين يعانون الضعف نظراً لوجودهم في جماعات، كما دلت دراسات التسرب أن احد أسبابه شعور المتعلم البطيء بالحرج وعدم قدرته على مجاراة أقرانه المتفوقين، وهذا يولد كرهاً للمدرسة والجامعة، وقد يحل التعليم المفتوح بعض هذه المشكلات وهو أنسب وأكثر ملاءمة لهؤلاء التلاميذ.

البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة

تقدم الجامعة خمسة برامج أكاديمية في مستوى البكالوريوس، يتكون كل برنامج من تخصص أو أكثر، ويستطيع الدارس اختيار التخصص الذي يرغب في دراسته للحصول على درجة البكالوريوس في إحدى التخصصات الآتية:

- **برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية:** ويضم تخصصي أنظمة المعلومات الحاسوبية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- **برنامج الزراعة:** ويضم تخصصي إنتاج ووقاية النباتات، والإنتاج الحيواني.
- **برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية:** ويضم تخصص الخدمة الاجتماعية.
- **برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية:** ويضم تخصصات: إدارة الأعمال، والمحاسبة، والاقتصاد، والعلوم المالية، والتسويق، والإدارة الصحية.
- **برنامج التربية:** ويضم تخصصات: التربية الأساسية، والتربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والاجتماعيات.

وإضافة للبرامج الخمسة في مستوى البكالوريوس، تمنح الجامعة درجة دبلوم التأهيل التربوي، كما تسعى الجامعة حالياً للحصول على موافقة جهات الاختصاص لاستحداث كلية للدراسات العليا لدرجة الماجستير في عدد من التخصصات.

كلمة أ. د يونس عمرو- رئيس الجامعة

الهاشمية، وفرع تعليمي في المملكة العربية السعودية. يتمتع بخدماتها أكثر من ٦٥ ألف دارس ودارسة، يلتحقون بركب التعليم المفتوح عن بعد، وخرّجت على مدار سنواتها العشرين ما يفوق على ٥٠ ألف دارس ودارسة.

ولم يقتصر الالتحاق بالجامعة على طلبة صنفوا ضمن حالات خاصة؛ كالأسرى، والذين تقدم بهم العمر، وذوي المعدلات الذين لم تستوعبهم الجامعات الفلسطينية، وذوي الدخل المحدود، فإلى جانب اعتزازنا باحتضان هذه الفئات، فقد تضاعفت نسبة الملتحقين بالجامعة من الطلبة الذين حصلوا على معدلات مرتفعة في امتحان شهادة الثانوية العامة، وأصبح هنالك طلب متزايد عليها، وهذا يجسد الثقة التي حازت عليها جامعة القدس المفتوحة من أبناء المجتمع ومؤسساته.

كما كان للجامعة دور بارز ومؤثر في الحفاظ على ثبات الشباب الفلسطيني في وطنه، ففتحت أبوابها لاستقبالهم، وحمتهم من غياهب الهجرة وآلامها، ووفرت على الاقتصاد الوطني ملايين الدولارات التي كان أبناؤنا سيصرفونها في الخارج. فأتاحت لهم الدراسة مقابل رسوم دراسية منخفضة هي الأقل بين الجامعات الفلسطينية كافة.

إن جامعة القدس المفتوحة ومنذ اليوم الأول لتأسيسها، وضعت صوب أعينها أن تُخرِّج جيلاً سلاحهُ الأخلاق والعلم، وعلى قدر عالٍ من الكفاءة والمهنية، أثبتها خريجونا في مواطن عدة، أبرزها تفوقهم في كل عام في امتحانات التوظيف التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي، وغيرها من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، فضلاً عن تفوقهم في امتحان القبول للدراسات العليا.

واليوم، وإذ يتجه العالم نحو تعميم فلسفة التعليم المفتوح، فإن الجامعة عازمة على أن تواصل المشوار بجد ومثابرة نحو الارتقاء بالتعليم المفتوح في فلسطين، وأن تظل مواكبة للتطورات التكنولوجية وداعمة للبحث العلمي. وحريصة على توفير الأجواء العلمية المناسبة من خلال إنشاء أبنية تفي بأغراض التعليم المفتوح وتتلاءم مع فلسفته.

وفي الختام، اعلموا يا أبنائي، أن فلسطين تنتظر منكم الكثير، وتعول عليكم لترفعوا رايتها عالياً، في سبيل بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

«القدس المفتوحة» تحقق حلماً لكفيفة طال انتظاره خمسين عاماً

هيام حالياً في السنة التحضيرية لأن معدلها في الثانوية العامة أقل من ٦٥٪، وهو الحد الأدنى الذي تسمح وزارة التربية والتعليم العالي به للالتحاق بالجامعات الفلسطينية.

ويقول د. عماد نزال مدير منطقة جنين التعليمية إن هيام تقدم حالياً سنة تحضيرية في مركز جنين الدراسي، لأن معدلها اقل من ٦٥٪، وبعد مرور عام تصبح من فئة «التوجيهي القديم» حيث يحق للجامعة حينها قبولها كدارسة، لأن معدلها أعلى من ٥٥٪.

ويبين د. نزال أن مركز جنين الدراسي يفتقر إلى مركز حاسوب مخصص للمكفوفين، بينما يتوافر ذلك في منطقة جنين التعليمية قائلاً:»عندما تلتحق هيام بالجامعة كدارسة يمكنها أن تستفيد من الخدمات والدورات التي يقدمها مركز حاسوب المكفوفين في منطقة جنين التعليمية، وسنوفر لها موظفاً خاصاً، يساعدها على التعليم «.

يعتقد د. نزال أن هيام بنت مكافحة جداً، لأنها خرجت من بيئة محافظة جداً، ولاقت صعوبات جمة، مشيراً إلى أن حالتها تؤكد على اصرار المرأة الفلسطينية على تحقيق إنجازات في المجالات المختلفة. ويضيف:» هيام ليست الأولى في جامعة القدس المفتوحة، فلدينا حالات شبيهة كثيرة، ونقدم لها الإمكانات المتوافرة كافة، مبيناً أن مختبر الحاسوب الخاص بالمكفوفين في منطقة جنين التعليمية يقدم خدماته لعموم المجتمع المحلي، وليس فقط لدارسي الجامعة.

تاريخ ميلاد جديد

هيام لا تتذكر تاريخ ميلادها لأنها ولدت في الأردن، ولم يقم أهلها بتسجيلها في السجلات الرسمية، قُدر تاريخ ميلاها في بطاقتها الشخصية على أنه عام ١٩٥٨، وهي اليوم تعتقد أن تاريخ ميلادها الحقيقي هو عام ٢٠١٠، اي عندما التحقت بجامعة القدس المفتوحة التي فتحت أمامها أبواباً ظلت موصدة لسنوات طويلة.

وتريد هيام أن تكمل تعليمها في تخصص التربية الإسلامية الذي تحبه، وترفض أن يبقى الانسان أسيراً لاعاقته، ووجه رسالة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة بقولها:» الإعاقة يجب ألا تحد الطموح، فالإرادة كفيلة بصنع المعجزات، وأشجع ذوي الاحتياجات الخاصة لا سيما المكفوفين على الالتحاق بركب العلم». وتضيف:» الله عز وجل قد يحرمك من بعض النعم ولكنه يعوضك في نواح أخرى، ونحن أناس مثل باقي البشر، لدينا أحلام وطموحات، ويجب عدم القنوط واليأس». وتختتم حديثها «ذوو الاحتياجات الخاصة يجب ألا يعتمدوا سوى على الله وأنفسهم، وألا يمدوا أياديهم إلى الناس».

"القدس المفتوحة" تبعث الروح في التراث الفلسطيني

أ.د.حسن السلوادي: الجامعة تعد لإنشاء موسوعة تراثية وتسعى لتأسيس مركز متميز للتراث الشعبي الفلسطيني

نساء يشاركن في معرض التراث الذي نظمته منطقة الخليل التعليمية

الخليل- «رسالة الجامعة»- آية السيد أحمد- «رغم روحي مجروحة.... فتنا القدس المفتوحة، شفنا أخلاق وآداب... طلعت روحي مشروحة»، بهذه الكلمات غنى شاعر الثورة الفلسطينية إبراهيم محمد أبو صالح المشهور «أبو عرب»، للجامعة القدس المفتوحة لدى استضافته وتكريمه عقب زيارته لفلسطين، في إطار اهتمام الجامعة بالتراث الشعبي الفلسطيني.

ومنذ نشأتها، لم تغفل الجامعة دورها الطليعي المجتمعي في منظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب دورها الأكاديمي، وسعت دائما للعمل على إحياء التراث الوطني والحفاظ على الهوية الفلسطينية، في مواجهة الاحتلال الذي يحاول طمسها، عبر نشاطات تنفذها باستمرار في مختلف مناطقها. وغدت الجامعة باعتراف الكثيرين رائدة في الحفاظ على تراثنا وحمايته وتلمّس جوانب الإبداع فيه. وفي هذا الشأن، يتلمس رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د يونس عمرو، هذه الأهمية ويقول، «إن الحرب الصهيونية على مقدراتنا التراثية الفلسطينية ما هي إلا دليلاً على أهمية تراثنا، لذا علينا العمل بكل جد من أجل المحافظة عليه».

أضاف «وضعت جامعة القدس المفتوحة مهمة حماية التراث الفلسطيني على عاتقها منذ تأسيسها إيماناً منها بأن حماية التراث الفلسطيني جزء حيوي من معركة الدفاع عن الهوية الوطنية، ودعونا دائماً إلى صيانة التراث من محاولات الطمس والتهويد الذي تستهدفه كما الأرض، فعملت على تنظيم المؤتمرات وإقامة المهرجانات التي تحمل شعار التراث الفلسطيني هُوية وانتماء، كما أصدرت الكتب العلمية الخاصة بهذه المؤتمرات».

موسوعة تراثية تتضمن كل ألوان التراث قريبا

تسعى الجامعة إلى إصدار موسوعة تراثية، تشمل جميع أشكال التراث وألوانه في شتى أرجاء الوطن حيث بدأت ضمن خطة مدروسة ومنهج واع لإبراز هذا التراث، ودراسة أنماطه في محافظات الوطن كافة بدءاً من عاصمتنا الأبدية القدس الغالية. حيث صدر من هذه الموسوعة ثلاثة مجلدات، وستكتمل بعون الله فور الانتهاء من إعدادها. وهنا يقول أ.د. حسن السلوادي عميد البحث العلمي في الجامعة، إن اهتمام الجامعة بالتراث يأتي من اعتباره مكوناً أساسياً من مكونات هويتنا، لأن الأمة التي لا تراث لها لا حاضر لها ولا مستقبل ، فالتراث جزء من الهوية والوجود، وجامعة القدس المفتوحة تلمست منذ إطلاق خدماتها أهمية حماية التراث الفلسطيني في وجه الهجمة الصهيونية التي يتعرض لها شعبنا بهدف النيل من تراثه ومستقبله».

ويوضح السلوادي «لهذا كله عمدت الجامعة على تخصيص جزء رئيس من أنشطتها للحفاظ على هذا التراث في وجه الهجمة المسعورة التي يتعرض لها شعبنا، إذ تخطط الجامعة لإنشاء موسوعة تراثية تضمن كل ألوان التراث في كل أرجاء الوطن من شماله إلى جنوبه».

في هذا السياق قامت الجامعة بعقد أول مؤتمر للتراث الشعبي في فلسطين. تناول ألوان التراث الشعبي في فلسطين عامة وحظي باهتمام كبير، وكان له صدىً كبير في أوساط المثقفين والمتخصصين في الدراسات التراثية والفلكلور الشعبي، مما حفز إدارة الجامعة على جعله مؤتمراً دورياً، وبعد ذلك كان المؤتمر الثاني منطلقا من فكرة أقرتها اللجنة التحضيرية له بأن تكون المؤتمرات اللاحقة مخصصة للمحافظات واحدة تلو الأخرى، وكانت القدس عاصمتنا الأبدية ورمز وجودنا وتراثنا لها المرتبة الأولى حيث عقد المؤتمر الثاني، وخصص للتراث في مدينة القدس، وتطرق إلى ألوانه وأنماطه وسبل المحافظة عليه وقد صدرت أعمال المؤتمر في مجلدين ضخمين حظيا باهتمام العديد من المؤرخين والتراثيين وأرباب الثقافة في فلسطين وخارجها، ووزع هذا العدد الموسوعي في حفل تراثي دُعي إليه العشرات من الشخصيات الوطنية والمسؤولين والمفكرين والمثقفين.

التصدي لتهويد التراث في الخليل

وكشف السلوادي في حديث لـ«رسالة الجامعة»، أن مؤتمر التراث الثالث سيعقد قريباً ليتناول التراث الشعبي في محافظة خليل الرحمن.

وقال: «كان اختيار الخليل مقصوداً، لأن التراث الشعبي فيها مهدد بشكل يومي من الاحتلال ومستوطنيه الذين يعملون على طمس التراث وتزويره، ولهذا حرصنا على أن تكون محاور المؤتمر تتعلق بأنماط هذا التراث العريق وصوره، وكشف المخاطر التي يتعرض له في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وسبل المحافظة عليه».

ونوه السلوادي إلى أن المؤتمرات التراثية واكبها باستمرار مهرجانات فنية متميزة ، ومعارض تراثية معتبرة تمثل صوراً وأزياء شعبية وحرفاً وصناعات تقليدية، مضيفاً: «كان لكل مؤتمر ما يعبر عنه عملياً، ومهرجان فني حاشد يحتوي على شتى الألوان التراثية التي تتلاءم مع موضوع المؤتمر، وحضرها حشد قُدر بالمئات في كلا المهرجانين، ومن المتوقع أن ينظم المهرجان الفني الثالث بإشراف وإدارة من دائرة العلاقات العامة بالتزامن مع اليوم العالمي للحفاظ على التراث الفلسطيني في مدينة الخليل وذلك في النصف الأول من شهر تشرين الأول من هذا العام. من جهتها أشارت أ. لوسي حشمة رئيسة المهرجان ومديرة العلاقات العامة إلى اهتمام الجامعة بالأنشطة المرتبطة بالتراث الشعبي، والهادفة إلى الحفاظ عليه، مشيرة إلى أن الجامعة تستعد لتنظيم المهرجان الفني الثالث بخطوات ملموسة، من خلال التنسيق مع المؤسسات الثقافية والفنية المهتمة بالحفاظ على التراث الوطني.

وتمنت أن يخرج المهرجان بصورة تليق بمكانة جامعة القدس المفتوحة، وتُعبر عن مدى اهتمامها بموضوع التراث الشعبي وسعيها للحفاظ على الهوية الوطنية.

إلى ذلك، بين أ.د. السلوادي أن الجامعة لا تدخر جهداً في القيام بأنشطة تخدم هذا الهدف النبيل، فقد سبق لها أن أقامت مهرجاناً خاصاً بالقدس الشريف، تحت عنوان مهرجان: «القدس تراث وحضارة»، بالتعاون بين برنامج البحث العلمي والدراسات العليا ودائرة العلاقات العامة، وأشتمل المهرجان على محاضرة قيمة في تراث فلسطين وتاريخها ألقاها أ. د. يونس عمرو، كما اشتمل المهرجان على ألوان متميزة من التراث المقدسي العريق، وشاركت فيه فرق مقدسية وفنانون مقدسيون وردد الجمهور قسم الحفاظ على القدس مدينة للمحبة والسلام وعاصمة أبدية للشعب الفلسطيني، وأقيم المهرجان بمناسبة الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية، وبمناسبة الاحتفاء بمرور عشرين سنة على اطلاق الجامعة خدماتها على أرض الوطن، حيث وجهت الجامعة دعوة إلى شاعر الثورة الفلسطينية «أبو عرب» في أثناء زيارته لأرض الوطن، حيث ألقى أمسية زجلية نالت إعجاب أبناء شعبنا الفلسطيني عبر فيها عن تقديره وإعجابه باهتمام جامعة القدس المفتوحة بالتراث، وحرصها على استضافة كل من له إسهام مميز في هذا الجانب الحيوي، ونوه أيضاً برعاية الجامعة واهتمامها بالمحافظة على التراث الفلسطيني وتوجهها إلى إحيائه بكل المناسبات».

ولم يغفل السلوادي اهتمام الجامعة بالزجل الفلسطيني، وقال إنه سبق لها أن أعلنت عن مسابقة لشعراء الزجل الفلسطيني، وتُعد حالياً بالتعاون مع اتحاد الكتاب الفلسطينيين لإقامة مهرجان خاص بالزجل الفلسطيني، حيث من المنتظر أن يشارك فيه نخبة من الزجالين الوطنيين. وأكد السلوادي أن النية معقودة لتأسيس مركز متميز للتراث الشعبي الفلسطيني في الجامعة، يضم أشتات الجهود وينظمها ويشرف عليها، ليكون في نهاية المطاف نقطة جذب لكل المهتمين في التراث والمتخصصين فيه، وقد حفزها على ذلك ما لمسته من دعم وتشجيع مستمرين من أ.د. رئيس الجامعة.

معرض التراث في الخليل

ومؤخراً وضمن فعاليات احتفالية الجامعة بمرور عشرين عاماً على تأسيسها عملت الجامعة على تنظيم معرض التراث الفلسطيني الأول في منطقة الخليل التعليمية، وحمل المعرض في زواياه لمسات تراثية ذات مدلول تاريخي عميق يعزز الهوية الفلسطينية، ويجسد تاريخها الفلسطيني العريق، فعرضت تصاميم للزي الفلسطيني لكافة المدن الفلسطينية، وأشكال العملات والزينة والأواني والمعدات الزراعية التقليدية القديمة وغيرها من الأدوات والمطرزات التي تحمل لمسات تاريخية موثقة.

كما شمل المعرض خيمة تراثية ضمت قصصاً وحكاوي تراثية تم سردها على الجمهور والزوار، وتضمنت أيضاً صناعة الخبز البلدي (الخبز على الصاج)، والذي تم توزيعه على الزوار ليعيش الزائر أجواء الماضي ويستعيد ذاكرة التاريخ، ويقف عند صور الأجداد والقدامى في حياتهم وتعاملاتهم اليومية ويشتد فيه الحنين إلى تلك الأيام، فيتعمق لديه الانتماء الصادق والإحساس المتنامي بأهمية التراث في تعزيز الهوية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، قال الدكتور نعمان عمرو مدير منطقة الخليل التعليمية:»إن جامعة القدس المفتوحة تسعى دائماً إلى تعزيز الهوية الفلسطينية لدورها المكمل لمسيرة نضال شعبنا، فهي تشجع على تعميق الهوية الفلسطينية من خلال نشاطاتها وفعالياتها، وها هي منطقة الخليل التعليمية اليوم تنظم معرض التراث الفلسطيني الأول في محافظة الخليل ليكون عنواناً للمحافظة على تراثنا الفلسطيني من السرقة والتحريف ليبقى تراثنا تاريخنا وهويتنا ومستقبلنا».

شهادات باهتمام الجامعة بالتراث

وفي السياق ذاته، أشاد عباس زكي عضو اللجنة المركزية للحركة فتح، باهتمام الجامعة بالتراث مشيرا إلى أن هذا الاهتمام يؤكد على صدقية انتماء هذه الجامعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وللمصالح العليا لشعب فلسطين، وكأنها في معرض الخليل ونشاطاتها التراثية تقول من لا تاريخ له لا حاضر له ولا مستقبل له، وعلينا ونحن في ركب التطور أن نؤكد على ارتباطنا بتاريخ عريق ومشرف باعتبار فلسطين مهد الديانات ومهبط الرسالات وكل شبر من أرضنا داسه نبي أو إنسان غير عادي».

وأضاف زكي بأن التمسك بالتراث هو دحض للادعاءات الصهيونية، وتأكيد على الهوية العربية باعتبار بلدنا وقضيتنا هي القضية المركزية في النضال العربي، والتراث الذي تحاول إسرائيل سرقته يؤكد على أهميته وضرورة الاحتفاظ به.

وثمن زكي فكرة الاهتمام بالتراث وقال: «أثمن من أعماق القلب كل المساهمين والمهتمين بهذا الصرح العلمي الكبير الذي يتطور، ولكن على الطريقة والتجربة الفلسطينية على قاعدة التمسك بالقيم والتراث والنضال المطلوب».

من جهته، قدم خالد عسيلي رئيس بلدية الخليل، الشكر والتقدير لمن يسهم في الاهتمام بالتراث وعلى رأسهم جامعة القدس المفتوحة، لأن هذا الاهتمام هو تأكيد عروبة هذه الأرض واسلاميتها من خلال التراث الفلسطيني الأصيل، إن هذا المعرض يمثل تاريخ شعبنا وارثه التاريخي».

من جانبه، قال أ. جبريل النتشة أمين سر غرفة تجارة وصناعة الخليل «أمة هذا تراثها وهذه هويتها أمة لن تموت، شعارها(إزرع بذرة.. تنبت شجرة ... تقطف ثمرة...) فإلى الأمام رغم كل الظروف».

أما أ. علاء الدين الجعبري مدير مكتب التعليم العالي في الخليل، فأشاد بمعرض التراث وباهتمام القدس المفتوحة بالتراث قائلاً:»يسعدني أن أرى هذا المعرض الذي يجسد الهوية وتراثنا الذي يجب ألا يغيب عن ذاكرة الشعب ودمتم ذخراً لهذا الوطن وأهنئكم على نجاحه».

وقال «إن حماية التراث وإحياءه في نفوس أبنائنا بات واجباً وطنياً وضرورة ملحة لتعزيز الهوية الفلسطينية وحمايتها من التشتت والسرقة فيأتي دور المؤسسات الأكاديمية في تعميق هذه الرسالة وحمايتها من الذوبان في ثقافات الآخرين وحضاراتهم ودورها في أن يتمسك الطالب الفلسطيني بتراثه وأصالته وهويته .... ليبقى تراثنا الأصيل حاضراً في عقول كل الفلسطينيين وعقولهم».

دارسة متفوقة في كل الفصول رغم أن عمرها ٥٦ عاماً

سميرة خباص.. العلم من المهد إلى اللحد

أ.د يونس عمرو يسلم سميرة خباص درع التميز والتفوق

نابلس-«رسالة الجامعة»-ديانا صلاح- رغم أن عمرها ٥٦ عاماً، غير أن الدارسة سميرة حسن صالح خباص، تُجسد على الأرض واقعاً مفاده»أن"العلم من المهد إلى اللحد"، فهذه المرأة المكافحة في حياتها، وهي تكد لتربية أبنائها، تُسجل بأحرف من نور سيرة دارسة تفوقت في كل الفصول، وحازت على اعفاءات من الجامعة، لتضرب مثلاً للباحثين عن العلم، ليس هذا فحسب، بل أنها تعلن الوفاء لجامعتها التي حققت حلمها بإكمال تعليمها بعد كل هذه السنين، فهاهي توصي أبناءها أن يضعوا شهادة تخرجها من «القدس المفتوحة»على قبرها عند وفاتها.

سميرة التحقت بجامعة القدس المفتوحة–منطقة نابلس التعليمية عام ٢٠٠٨ في تخصص التربية الابتدائية، وهي منذ تلك اللحظة تتفوق في كل الفصول الدراسية، وتحصل على اعفاءات من الجامعة نظير ذلك.

سميرة أم لثلاثة أبناء ذكور، أحدهم يدرس الطب في ألمانيا، والآخر يدرس التمريض أيضاً في ألمانيا، والابن الثالث يدرس العلوم المصرفية في نابلس، وهي تعمل حالياً معلمة في مدرسة بنات رقم(١) التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»في مدينة نابلس.

أنهت سميرة دراسة التوجيهي عام ١٩٧٤، ومن ثم حصلت على دبلوم علوم عام ١٩٧٦ ، وغادرت إلى السعودية حيث عملت معلمة هناك، ثم عادت إلى الوطن لتعمل في قسم الشؤون الاجتماعية في مكتب وكالة الغوث لمدة سبع سنوات، ومن ثم عملت على مقسم الوكالة لمدة عامين، إلى أن تقدمت عام ١٩٩٥ بطلب وظيفة معلمة، وحصلت على أعلى علامة في نتائج المقابلات والامتحان ليتم تعيينها معلمة علوم فيها.

وعن التحاقها بجامعة القدس المفتوحة أجابت قائلة «أنا نادمة لأنني لم التحق بها سابقاً"، فسميرة كانت تقع على عاتقها مسؤولية تربية أبنائها وتنشئتهم حيث إنها مطلقة، وقد ترك لها زوجها ثلاثة أطفال، أكبرهم كان عمره سنتين ونصف، كان جل اهتمامها تربيتهم وتوفير البيئة المناسبة لهم، إلى حين التحاقهم بالمدارس والجامعات، وعندما فكرت في اكمال تعليمها، لم تجد أمامها غير جامعة القدس المفتوحة، لتحتضنها وتفتح أبوابها لمن هم في عمرها، فرغبتها في طلب العلم كانت شديدة، وهي شغوف بحب التعليم والتفوق.

تتابع سميرة قولها إن وكالة الغوث أتاحت الفرصة لموظفيها لإكمال الدراسة في الجامعة، عن طريق تسديد الرسوم الدراسية، غير أن سميرة بتفوقها حصلت على إعفاء من الأقساط الجامعية الذي تمنحه «القدس المفتوحة»لمتفوقيها دعماً لتميزهم وإبداعهم.

ابناؤها فخورون وسعيدون بأمهم التي ضحت من أجلهم، حيث تُعدّ سميرة نموذجاً للمرأة الفلسطينية المناضلة، إذ وفقت بين مهنتها في التعليم، وبين دورها كأم ودارسة، تنظم أوقاتها وتواظب على دراسة الصباح يومياً، وقد اتفقت مع جاراتها وأقاربها بمنع الزيارات من بيتها وإليه خلال فترة الامتحانات، ويتفهم الأقارب والمحيطون وضعها، رغم الانتقادات التي تعرضت لهافي بداية دراستها في مثل هذا العمر. تتنافس سميرة اليوم مع أبنائها للحصول على أعلى العلامات، وهذا دافع لهم أيضاً للاقتداء بأمهم التي يعتبرونها مثلهم الأعلى في الحياة.

تنهي سميرة كلامها بقولها: «العلم والشهادة هما أفضل سلاح للأنثى لاستعادة كيانها وثقتها بنفسها، واعتمادها على ذاتها، والشعور بالراحة، حتى أنها أوصت أبناءها أن يضعوا شهادة تخرجها من جامعة القدس المفتوحة على قبرها بعد وفاتها، لأنها لا تستطيع أن تصف فرحتها بهذا الإنجاز الذي طالما كان حلماً يراودها.

وتوجه سميرة شكرها إلى الجامعة ممثلة برئيسها أ.د. يونس عمرو الذي كان لها شرف لقائه في حفل لتكريم المتفوقين في منطقة نابلس التعليمية، مشيرة إلى أن رئيس الجامعة حريص على مصلحة الجامعة وأبنائه الدارسين، وبخاصة المتفوقين، من خلال تفعيل نظام الإعفاءات المقدمة لهم. وتقول إن جامعة القدس المفتوحة لم تحقق حلمها فقط بل رسخت عبارة «لا للمستحيل» وأنه رغم الظروف القاهرة والمعاناة والألم هناك بصيص أمل.

منح ومساعدات تقدمها الجامعة للدارسين

حرصت جامعة القدس المفتوحة على توفير الفرص وتقديم المساعدة المالية للطلبة المحتاجين، الذين كادت ظروفهم الاقتصادية وواقع عائلاتهم أن تضع حاجزًا بينهم وبين إكمال دراستهم وتحصيلهم العالي للتعليم، فقدرت الجامعة ظروف هؤلاء ووفرت نظاماً للمنح والمساعدات المالية الداخلية منها والخارجية، وأوجدت آليات لهذه المساعدات وكان لدائرة شؤون الطلبة دور مميز في ترتيب هذه الآليات وتطويرها ضمن توجيهات رئاسة الجامعة والأنظمة والقوانين وقرارات مجلس الجامعة، فضلاً عن شروط واشتراطات المانحين في المساعدات الخارجية.

ويمكن تلخيص المنح والمساعدات التي تقدم للدارسين في الجامعة على النحو الآتي:

- منحة صندوق الطالب المحتاج.
- منحة أعضاء مجلس الطلبة.
- منحة الأخوة.
- منحة الأزواج.
- منحة أبناء / زوجات الشهداء.
- منحة التفوق.
- منحة الدارس المعاق.
- منحة أعضاء مجلس الأمناء.
- منحة أعضاء مجلس الجامعة.
- إعفاء أبناء العاملين وأزواجهم وزوجاتهم، كما ويعفى الزوج الدارس أو الزوجة الدارسة للموظف/الموظفة بنسبة ٥٠ ٪.
- منح الوزارة من الجامعات الفلسطينية.
- منحة مرضى الثلاسيميا والهيموفيليا.
- منحة تأهيل الأسرى المحررين.
- قروض الرسوم الدراسية.
- نظام التقسيط للرسوم الجامعية.
- منحة اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس.
- منحة الجمعية الخيرية المتحدة للأراضي المقدسة.
- منحة جمعية النداء الفلسطيني الموحد.
- منحة مؤسسة التعاون البلجيكية.

كما تُقدم الجامعة منحاً أخرى، ويُشار إلى أن دائرة شؤون الطلبة أنشأت نظاماً محوسباً يهدف لضبط هذه المنح وفقاً للشروط الخاصة بها، وبشكل يتسم بالدقة والشفافية ويضمن وصول هذه المساعدات لمستحقيها.

إضـــاءات

- يبلغ عدد الدارسين الذكور في الجامعة (٢٥١٠١) وهم يشكلون نحو ٣٨,٩٪ من دارسي الجامعة، خلال الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠١٠–٢٠١١م، فيما يبلغ عدد الدارسات من الإناث (٣٧٩٥٠) أي ما نسبته ٦٢٪ من دارسي الجامعة.
- يبلغ عدد دارسي الجامعة (ذكوراً وإناثاً) الذين تجاوزت أعمارهم ٣٠ عاماً (٤٩٤٨) دارساً ودارسة، أما الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين عاما فبلغ عددهم (١١٩٣).
- يبلغ عدد الدارسين والدارسات المتزوجين في الجامعة (١١٦٥٦)، أما الإناث المتزوجات فقد بلغ عددهن (٨٥٧٧).
- تبلغ نسبة الدارسين والدارسات العاملين في مختلف القطاعات المهنية والوظيفية حوالي ٢٢,٥٪ من مجموع دارسي الجامعة.
- تبلغ نسبة دارسي الجامعة الذين يسكنون في المدن ٥٣,٢٨٪، مقابل ٣٨,٤١٪ يسكنون القرى، و٨,٣١٪ يسكنون المخيمات.

أعضاء هيئة التحرير
أ.د. حسن السلوادي د. محمد شاهين أ. عودة مشارقة

الإشراف العام
أ. لوسي حشمة

تدقيق لغوي
أ.د. حسن السلوادي